يا صاحبَ القُبَّة البَيضاءِ

يا صاحبَ القُبَّة البَيضاءِ في النَّجَـــــف
مَن زارَ قبرَكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفي
زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــــــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُلَف
زوروا لِمَن تُسمَعُ النَّجوى لَديه فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديه كُفِـــــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـــــاً واسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـــــف
حَتَّى إذا طِفْـــــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِه
تأَمَّـــلْ البابَ تَلْقى وَجْهَهُ فَقِـــــف
وقُل سَلامٌ من اللهِ الســـــــلامِ على
أَهـــلِ السلامِ وَأَهلِ العلمِ والشـــرَف

القبة
السنة الثالثة/ العدد السابع ذو القعدة ١٤٤٦هـ - آيار ٢٠٢٥م

لَّةُ
بيضاء
فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦هـ آيار ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ. د. سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي
هيأة التحرير
أ. د. علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ. د. علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ. م. د. عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ. م. د.أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م. د. طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
هيأة التحرير من خارج العراق
أ. د. مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ. د. محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ. د. خولة خمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وأديان..أديان
أ. د. نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ. م. د. علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
الترجمة
أ. م. د. رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦هـ آيار ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A٤).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصفغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢،٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (hus٦٥in@Gmail.com) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (٧) ذو العقدة ١٤٤٦هـ آيار ٢٠٢٥م المجلد الرابع

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	العنف الأسري ضد الطفل والمرأة والنهي عنه في القرآن الكريم	الدكتور : ضرغام كريم كاظم الدكتور :ضياء عزيز الباحثة: محمد إيمان علي حمد	٨
٢	أثر استراتيجية حلقة الحكيم في التحصيل عند طالبات الصف الاول متوسط في مادة الاجتماعيات	أ.م.د. علاء أبراهيم سرحان أ.م.د. ميهاد علي عبد الحسين الباحثة ديان ضياء هاشم	٢٦
٣	أثر استراتيجية الصراع المعرفي في تحصيل طلاب الثاني متوسط في مادة التاريخ وتفكيرهم الايجابي	م.م. سعد عجيل صالح	٤٠
٤	أدلة وجوب الزكاة ومستحقيه في القرآن الكريم	أ.د. حيدر عيسى حيدر الباحثة: ضحى عبد الكريم	٦٢
٥	الابتلاء في القرآن والسنة النبوية	أ.م.د. إبراهيم سلمان قاسم الباحثة: عيدة قدوري جبار	٧٨
٦	مس المصحف في الشريعة الاسلامية	الباحث: م. د. عدنان خابط سرحان	٩٢
٧	الخصائص البصرية والجمالية لعمارة المتحف البغدادي دراسة تحليلية	م. وداد احمد كاظم	١٠٦
٨	اتجاهات النقد التفسيري عند الشريف المرتضى	م.م. بيادر ادور مهدي كاظم	١٣٤
٩	الاوضاع الصحية في كربلاء ١٩٣٩-١٩٥٨	م. م. حسن داخل عطية	١٤٦
١٠	مقاصد الشريعة في ضوء سورة القمر	م.م. عبد القادر ناجي علي	١٥٨
١١	الفلسفة الأولى ونهج البلاغة	م.م. عدنان جحيل شدود الماجدي	١٧٦
١٢	الإدمان على مواقع التواصل الإجتماعي أضراره وعلاجه في الفكر الإسلامي	م.م. فاطمة صدام فنوص حمادي	١٩٢
١٣	المسؤولية الجنائية الناشئة عن المخدرات	م. م. نيران خليل إبراهيم	٢٠٢
١٤	التطبيقات العملية للدراسة القضائية في القانون العراقي	م.م. محمد كاظم راضي	٢٢٠
١٥	أهمية تأليف كتاب القوانين لافلاطون دراسة تحليلة	م.م. مصطفى محمد عبد الرزاق	٢٣٨
١٦	السيميائية اللونية للمراثي الحسينية في الاشعار العباسية طلائع بن رزيك انموذجاً	م.م. نبراس كاظم ابراهيم	٢٥٢
١٧	قراءة في منهجية العلّامة البحراني في تفسير القرآن (كتاب البرهان انموذجا)	م.م. هند فالح هامان علي	٢٦٦
١٨	مباحث علوم القرآن في تفسير (عين الحياة) للشيخ بهاء الدين محمّد العاملي (ت ١٠٣٠هـ)	م.د. مازن حمود مطرود مخيلف	٢٧٦
١٩	ضمانات النّزاهة في المؤسسات الإدارية عند الإمام علي	محمد قحطان نعمة أ.د.عمار باسم صالح	٣٠٨
٢٠	Social and verbal tactics of bullying in The Great Gatsby through the lens of Henri Tajfel and John Turner›s Social Identity Theory	Mohanad Hazim Hakkoosh	٣٢٤
٢١	الصحافة المواطنية إعادة تعريف دور الجمهور في صناعة الأخبار	الباحث: مهند طاهر تسكام الزويد	٣٤٤

مباحث علوم القرآن في تفسير (عين الحياة) للشيخ بهاء الدين محمّد العاملي (ت ١٠٣٠هـ)

م. د. مازن حمود مطرود مخيلف
وزارة التربية / المديرية العامة للتربية في محافظة كربلاء المقدسة

المستخلص:
يهدف البحث إلى تسليط الضوء على مباحث علوم القرآن التي أشار إليها الشيخ بهاء الدين محمد العاملي في كتابه (عين الحياة)، فقد تنوعت – مباحث علوم القرآن – بحسب التقسيم الذي صنّفه الأستاذ الدكتور حكمت الخفاجي في كتابه (مصطلح علوم القرآن عند الإمام عليه)، إلى تشريعية، منها: (المكي والمدني ، أسباب النزول ، المحكم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ)، وموضوعيّة، منها: (العام والخاص)، وعلوم القرآن الدلاليّة، منها: (الإعجاز القرآني). وهذه التقسيمات الثلاثة اشتمل عليها تفسير (عين الحياة)، وقد بيّنها الباحث في المبحث الثاني للبحث، فيما عرّض المبحث الأول للتعريف بالمؤلّف والمؤلَّف.
وخلص البحث إلى جملة من النتائج كان من أبرزها، إنَّ سيرة الشيخ البهائي عن طريق ما ذكره في حقّه الأعلام وكذلك عن طريق ما وصل إلينا من مصنّفاته في العلوم المتنوعة، جميع ذلك يبرهن نبوغ وعظمة هذا العالم الجليل، فهو من أعلام القرن الحادي عشر الهجري الذين سطع نجمهم وتناثرت علومهم في معارف جمّة، إنَّ القيمة العلمية لتفسير (عين الحياة) من الأهمية بمكان فقد ضمّنه مناقشاته الكلاميّة، منها مناقشاته على ما ذهب إليه علماء المذاهب الأخرى أمثال (البيضاوي والزمخشري)، واستدلالاته على المسائل الفقهية وبيان الأحكام الشرعية التي تضمنتها آيات الأحكام، وكذلك الإشارة إلى مباحث علوم القرآن في طيات تفسيره للآيات المباركات، فكان تفسيراً ثرًّا زاخرًا بالمعلومات المختلفة في علوم شتّى، وغيرها من النتائج.
الكلمات المفتاحية:الشيخ البهائي، عين الحياة، علوم القرآن.

Abstract:
This research aims to shed light on the topics of Quranic sciences referred to by Sheikh Baha› al–Din Muhammad al–›Amili in his book (Ain al–Hayat). The topics of Quranic sciences are diverse, according to the divisions classified by Professor Dr. Hikmat al–Khafaji in his book «The Terminology of Quranic Sciences According to the Imam (peace be upon him),» into legislative topics, including: (Meccan and Medinan, reasons for revelation, clear and ambiguous verses, and abrogating and abrogated verses); thematic topics, including: (general and specific); and semantic Quranic sciences, including: (Quranic miracles). These three divisions are included in the interpretation of (Ain al–Hayat), and the researcher explained them in the second section of the research, while the first section introduced the author and the work.
The research concluded with a number of results, the most prominent of which is that the biography of Sheikh Al–Baha'i, through what was mentioned about him by the scholars, as well as through what has reached us from his works in various sciences, all of this proves the brilliance and greatness of this great scholar, as he is one of the scholars of the eleventh century AH, whose star shone and whose knowledge was dispersed in many areas of knowledge. The

scientific value of the interpretation of (Ayn Al-Hayat) is of great importance, as it includes his theological discussions, including his discussions on what scholars of other schools of thought have gone to, such as (Al-Baydawi and Al-Zamakhshari), and his evidence on jurisprudential issues and the explanation of the legal rulings contained in the verses of rulings, as well as the reference to the discussions of the sciences of the Qur'an in the folds of his interpretation of the blessed verses, so it was a rich interpretation full of different information in various sciences, and other results.

Keywords: Sheikh Baha'i, The Eye of Life, Quranic Sciences.

المقدّمة:

الحمدُ للهِ الذي جعل الحمد بابًا لشكره، ومفتاحًا لفيض عطائه، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، النبي الأمين محمّد أشرف الخلق أجمعين، وعلى آله الميامين المعصومين الطيبين الطاهرين ، وعلى صحبهِ المخلصين المنتجبين الثابتين على الحقّ، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى قيام يوم الدين.وبعد..

لا شكَّ أنَّ لعلم التفسير أهميةً كُبرى؛ وذلك تبعًا للحاجة المستمرة إلى فهم القرآن الكريم، وبيان معانيه الدقيقة ومفاهيمه العميقة؛ نظرًا لما تضمّنه من تعاليم راقيةٍ وحِكَم وأحكام وقصص ومواعظ، وشمولية جاءت بأرقى مستوى من البيان والفصاحة، فكان لابدَّ من الوقوف والتأمل لمعرفة مقاصده، وفهم معانيه ومعرفة مفرداته وتراكيبه وظاهره وباطنه، فأصبح التفسير علمًا مستقلًا واسعًا شموليًا، وطوّع العلماء أغلب العلوم والمعارف وجعلوها من أدواته التي يُستعان بها على فهم القرآن وبيانه وتفسيره، بقدر الطاقة البشرية.

ومع اتساع هذا العلم ظهرت أساليب التفسير ومناهجه وتعددت ألوانه ومدارسه، بحسب ما اعتمدت عليه من علوم.

وكان لأئمة أهل البيت(عليهم السلام)- أثر بارز ومميَّز في تفسير القرآن، فهم ، ورثة الكتاب وحملة علومه ومعارفه، وهم عدل القرآن والثقل الناطق المأمور بالتمسك به، فكانت مروياتهم التفسيرية قد رسمت خطوطًا عامة، وأسّست قواعد رصينة لمدرسةٍ تفسيريةٍ واضحة المعالم سُمّيت فيما بعد بمدرسة أهل البيت في التفسير، حتى أُثرت عنهم مرويات دوَّنها أصحابهم، فشكلت مادة تفسيريّة قائمة على أسس قرآنية، وطرق استنباط سليمة، خاصة فيما صحَّ من هذه الروايات، أمّا فيما ضَعُفَ منها وداخلها الدس والوضع، أخضعها العلماء للنقد والتمحيص فأسقطوها عن الحجيّة في التفسير.

وهذا التفسير الذي بين أيدينا هو أحد المدونات التفسيريّة، التي كان من أهم ركائز مادتها، ما أُثِرَ عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، وأهل البيت(عليهم السلام)، إذ جمع المؤلف – وهو من أعلام القرن الحادي عشر الهجري – ما ورد عنهم من روايات معتمدة، فيذكرها مُعتمِدًا في بعضها على من سبقه من المفسرين ممّن نقلوا تلك الروايات.

تنبع أهمية الموضوع من مكانة كتاب الله العزيز وعلومه وتفسيره؛ لأنَّها أشرف العلوم وأرفعها منزلةً وأولاها بالعناية والتفصيل، هو علم التفسير، وما امتاز به تفسير (عين الحياة)، ضمّه للروايات الواردة عن أئمة أهل البيت .

وتأسيسًا على ما تقدَّم من جملة الأسباب التي دعت الباحث إلى دراسة تفسير (عين الحياة)، منها:

١- الإسهام في إظهار جهود العلماء الماضين في تفسير القرآن الكريم؛ ليقف من بَعدهم على جهودهم الكبيرة التي بذلوها في الكشف عن مراد الله تعالى.

٢- أنَّه يضيف إلى المعرفة التراكميّة في علوم القرآن والتفسير ما يفيد منه الباحثين.

قُسِّم البحث على مبحثين، كان المبحث الأوّل في بيان اسم ونسب الشيخ البهائي، وذكر ما أورده أصحاب التراجم من أسماء أساتيذه وتلامذته، وذكر مؤلفاته، وبيان مكانته العلميّة وما قاله العلماء في حقّه، وختم المبحث الأوّل بالإشارة إلى تاريخ وفاته، والمبحث الثاني في مباحث علوم القرآن التي اشتمل عليها تفسير (عين الحياة)، منها: أسباب النزول، الإعجاز القرآني، العام والخاص، المحكم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ، وغيرها، وخُتِمَ البحث بخلاصة ضمّت أهم ما رَشَحَ من نتائج البحث.

ختامًا أقول: أحمدُ الله جلّ وعلا أنْ وفّقني لدراسة تراث عالم من علماء مدرسة أهل البيت ، وأحسبه ذخرًا لي في دنياي وآخرتي، وإنّي قد عملت مثابرًا لإخراج هذا العمل بالصورة المرضية على وفق المعايير الصحيحة، فأرجو ممّن يقع نظره عليه، ويقلب صفحاته أنْ يلتمس لي العذر، ويرشدني إلى مواطن الاشتباه والخلل، ولا أدعي لهذا البحث الكمال فإنّ الكمال لله وحده، إذ قال في محكم كتابه العزيز:(وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) النساء/٨٢. والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأوّل: في المؤلِّف والمؤلَّف

أولا: في المؤلِّف: الشيخ محمد العاملي (الشيخ البهائي) في سطور:

١ – اسمه ونسبه ومولده:

هو «العَلَم الذي ذاع صيته في البلدان، وملأ اسمه الآفاق، محمد بن الحسين بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن الحسين بن صالح الحارثي الهمداني(١) العاملي، الجبعي(٢) نزيل أصفهان، وكان الحارث من أولياء أمير المؤمنين ومن مخلصي أصحابه»(٣).

والده الشيخ «الحسين بن عبد الصمد بن محمد بن علي الحارثي الهمداني العاملي (ت٩٨٤هـ)، ولد في الأوّل من المحرم سنة ثمان عشرة وتسعمائة، وعني بطلب العلم، وجدّ في تحصيله حتى بذّ أقرانه، ومهر في الفقه وفي الحديث وعلومه، وصارت له يد طولى في علم الكلام، واللغة والعلوم الأدبية، روى عن الفقيه السيد بدر الدين الحسن بن جعفر الأعرجي الحسيني الكركي (ت ٩٣٣هـ)، وتلمّذ على الشهيد الثاني زين الدين بن علي العاملي (ت ٩٦٦هـ)، ولزمه لزومًا شديدًا، وقرأ عليه في الفقه وأصوله والمنطق وغير ذلك، وتخرّج به، وحصل منه على إجازة تاريخها سنة (٩٤١ هـ)، وروى عنه آخرون سماعًا وإجازةً، منهم، ولده بهاء الدين محمد العاملي وقرأ عليه جملة من الكتب في المعقول والمنقول، وولده أبو تراب عبد الصمد بن الحسين، وغيرهم»(٤).

جدُّه العالم الجليل الشيخ (عبد الصمد بن محمد بن علي الجبعي العاملي). كان فاضلًا عالمًا قال في حقّه الحر العاملي: «الشيخ الصالح، العالم العامل، المتّقي المتقنّن، خلاصة الأخيار»(٥).

أمّا زوجة الشيخ البهائي فقد ورد عن سيرتها من ذكر العلّامة محسن الأمين، إذ قال: هي «ابنة الشيخ علي المنشار العاملي، لم أعلم اسمها، فاضلة عالمة فقيهة محدثة وكانت زوجة شيخنا البهائي وقد قرأت على والدها وقد سمعنا من بعض المعمرين الثقات الذي قد شاهدها في أوان صباها أنّها كانت تدرس في الفقه والحديث ونحوهما وكانت النساء تقرأ عليها وورثت من أبيها أربعة آلاف مجلد من الكتب صارت عند الشيخ البهائي وذكر لنا بعض الأفاضل أنّها وافرة العلم كثيرة الفضل وقد بقيت بعد وفاة زوجها الشيخ البهائي مدة»(٦).

كما يُعد «الشيخ البهائي من ألمع علماء القرن الحادي عشر الهجري؛ لما عُرِفَ من موسوعيته المعرفية في شتى العلوم، ولبراعته الفائقة في بعض منها، فكان فقيهًا أصوليًا، أديبًا، بالإضافة إلى كونه عالمًا في الهندسة، والفلك، والحساب، والجبر، وجميع أقسام الرياضيات، كما جمع إلى ذلك كله الحكمة والكلام وعلومًا أخرى»(٧).

كان مولده «في بعلبك من مدن لبنان في ١٣ ذي الحجة أو يوم الخميس ١٧ محرم من سنة ٩٥٣ هـ و انتقل به والده و هو صغير إلى إيران، تولى في إيران مشيخة الإسلام ثم ترك المنصب و سافر لحج بيت الله الحرام و زيارة النبي ، و ساح في كثير من الأقطار ثلاثين سنة، ثم عاد إلى إيران مزودًا بمعارف لا تحد، فقصده علماء الأمصار

للاستفادة في بعلبك (٩٥٣هـ – ١٥٤٧م)»(٨).

٢– أساتيذه وتلامذته(٩):

درس الشيخ (محمد العاملي البهائي) على يد جهابذة العلماء في عصره، كان في مقدّمتهم:

أ – والده الشيخ (الحسين بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن الحسين العاملي) (ت٩٨٤هـ).

ب – (عبد الله بن حسين اليزدي) (ت ٩٨١هـ).

ج – الشيخ (عبد العال بن علي بن حسين بن علي بن محمد بن عبد العال العاملي، الكركي) (ت٩٩٣هـ).

د – الشيخ (محمد بن محمد بن أبي اللطف المقدسي الشافعي).

هـ – المولى (علي المذهب المدرّس)، أستاذه في العلوم العقليّة و الرياضيّة.

و – القاضي (المولى أفضل)، درس الرياضيات على يده.

ز – المولى (محمد باقر بن زين العابدين)، أستاذه في الهيئة و الحساب.

ح – الحكيم (عماد الدين محمود)، أستاذه في الطب.

وقد تتلمذ على يديه عديد من العلماء الأفاضل، كان منهم:

أ – العلّامة (المجلسي الأوّل)، و له إجازة من الشيخ البهائي .

ب – الشيخ (جواد الكاظمي)، المعروف بـ (الفاضل الجواد)، و له شرح على (زبدة الأصول) و (خلاصة الحساب).

ج – المولى (محمد محسن الفيض الكاشاني).

د – (صدر المتألّهين الشيرازي).

هـ –الشيخ (ماجد البحراني).

و – السيّد (نظام الدين أحمد بن زين العابدين العلوي العاملي).

ز – السيّد (حسين بن حيدر بن السيّد عزّ الدين الكركي).

ح – السيّد (عبد الحسيب بن زين العابدين العلوي العاملي).

ط – السيّد (نور الدين عليّ بن عليّ بن أبي الحسن الموسوي العاملي).

٣– مؤلفاته(١٠):

للشيخ البهائي عدّة مؤلفات في علوم شتّى، منها:

– مصنفاته الفقهية:

أ – الأثني عشرية: في الطهارة، في الصلاة، في الزكاة و الخمس، في الصوم، في الحج)، كتاب مطبوع.

ب – (الحبل المتين في إحكام أحكام الدين): أوله «الحمد لله الذي دلنا على الطريق القويم، وهو مرتب على أربعة مناهج في العبادات في العقود في الايقاعات في الاحكام»(١١)، كتاب مطبوع باللغتين العربية والفارسية.

ج – (الجامع العباسي باللغة الفارسية)، كتاب مطبوع باللغة الفارسية.

د – (المسح على القدمين)، غير مطبوع.

هـ – (الحويزية)، غير مطبوع.

و – (قصر الصلاة في الأماكن الأربعة)، غير مطبوع.

ز – الذبيحية (تحريم ذبائح أهل الكتاب)، كتاب مطبوع.

ح – الذبيحية (تحريم ذبائح جميع الكفّار)، غير مطبوع.

ط – (الفتاوى في الغسل)، غير مطبوع.

ي – (مشرق الشمسين و إكسير السعادتين)، كتاب مطبوع.

ك – (الفرائض البهائية)، في المواريث من حبل المتين، كتاب مطبوع.

ل – (شرح الفرائض النصيرية)، للخواجه (نصير الدين الطوسي)، غير مطبوع.
م – (أحكام سجود التلاوة)، وغيرها من المصنفات الفقهيّة، غير مطبوع.
– مصنفاته الأصولية:
أ – (زبدة الأصول)، كتاب مطبوع.
ب – (الوجيزة)، كتاب مطبوع.
ج – (حاشية زبدة الأصول)، كتاب مطبوع.
د – (حاشية شرح العضدي)، غير مطبوع.
هـ – (حاشية مبادئ الأصول)، (للعلّامة الحلّي)، غير مطبوع.
و – (شرح حاشية الخطائي على مختصر الأصول لابن الحاجب)، غير مطبوع.
– منصفاته في علوم العربية والأدب:
أ – (الفوائد الصمدية)، كتاب مطبوع.
ب – (الكشكول)، كتاب مطبوع.
ج – (أسرار البلاغة)، غير مطبوع.
د – (رياض الأرواح، منظومة)، غير مطبوع.
هـ – (الكافية)، غير مطبوع.
و – (الزاهرة، في مائة بيت)، غير مطبوع
ز – (قصيدة في مدح النبيّ«صلى الله عليه وآله»)، مطبوع.
ح – (لغز الفوائد الصمدية في النحو)، كتاب مطبوع.
ط – (لغز الكافية في النحو)، غير مطبوع.
ي – (لغز القانون في الطبّ)، غير مطبوع.
ك – (لغز الكشّاف في التفسير للزمخشري)، وغيرها من المصنفات، غير مطبوع.
– مصنفاته في الأدعية والأذكار:
أ – (مفتاح الفلاح)، كتاب مطبوع.
ب – (مصباح العابدين)، غير مطبوع.
ج – (حاشية الصحيفة السجّاديّة)، كتاب مطبوع.
د – (الحديقة الهلاليّة حدائق الصالحين)، كتاب مطبوع.
هـ – الحديقة الأخلاقيّة (حدائق الصالحين)، كتاب مطبوع.
و – (الحديقة، شرح دعاء الصباح، حدائق الصالحين)، غير مطبوع.
– مصنفاته في علم الحديث:
أ – (الأربعون حديثا) شرح الأربعين حديثا، كتاب مطبوع
ب – (حاشية كتاب من لا يحضره الفقيه) لابن بابويه، كتاب مطبوع.
– مصنفاته العقدية:
أ – (إثبات وجود القائم)،غير مطبوع.
ب – (الاعتقادات الاعتقادية)، غير مطبوع.
ج – (وجوب شكر النعم)، غير مطبوع.
د – (ترجمة ما ألّفه الإمام الرضا«عليه السلام».إلى المأمون)، غير مطبوع.

هـ – (أجوبة أسئلة السيد زين الدين المسائل المدنيّات)، غير مطبوع.
– مصنفاته في الحكمة و الفلسفة:
أ – (وحدة الوجود)، غير مطبوع.
ب – (إنكار الجوهر الفرد)، غير مطبوع.
ج – (الوجود الذهني)، غير مطبوع.
– مصنفاته في علم الرياضيات والفلك:
أ – (الحساب)، كتاب مطبوع باللغة الفارسية، ومترجم إلى اللغة العربية.
ب – (الاسطرلاب)، غير مطبوع.
ج – (بحر الحساب)، غير مطبوع.
د – (تشريح الأفلاك)، مطبوع باللغة الفارسية.
هـ – (حاشية تشريح الأفلاك)، مطبوع باللغة الفارسية، وغيرها من المصنفات.
– مصنفاته في الرجال:
أ – (طبقات الرجال)، غير مطبوع.
ب – (الفوائد الرجالية)، غير مطبوع.
ج – (حاشية رجال النجاشي)، غير مطبوع.
د – (حاشية خلاصة الأقوال للعلّامة الحلّي)، غير مطبوع.
هـ – (حاشية معالم العلماء لابن شهر آشوب)، غير مطبوع.
و – (الوجيزة في علم الدراية)، كتاب مطبوع.
– مصنفاته في العلوم الغريبة:
أ – (الجفر)، غير مطبوع.
ب – (رسالة في الجفر)، و هي رسالة أخرى من الشيخ (باللغة الفارسية)، غير مطبوع.
ج – (أحكام النظر إلى كتف الشاة)، غير مطبوع.
– مصنفاته في علوم القرآن والتفسير:
أ – (العروة الوثقى)، كتاب مطبوع.
ب – (أجوبة أسئلة الخواجوئي): وهي مسائل من القرآن الكريم أجاب عنها الشيخ البهائي ، مطبوع في ذيل كتاب (مشرق الشمسين وإكسير السعادتين).
ج – (أجوبة مسائل الشاه فضل الله): وفيه جواب عن مسائل ثلاث في الردّ على تفسير بعض آيات الكتاب العزيز في أوردها مفسرين، منهم:
١ – قول (البيضاوي) عند تفسير آية وَما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَ مارُوتَ (١٢).
٢ – قول (العلّامة الطبرسي) في (مجمع البيان)، عند تفسير آية رَبَّنا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ (١٣).
٣ – تفسير آية الإفك أُولئِكَ مُبَرَّؤُنَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ (١٤).
٤ – تفسير آية فَسُحْقاً لِأَصْحابِ السَّعِيرِ (١٥):
٥ – تحقيق حول كلام (البيضاوي) بشأن آيات من (سورة الملك)، سيّما آية فَسُحْقاً لِأَصْحابِ السَّعِيرِ (١٦).و أنّ التغليب في الآية المذكورة لأجل الإيجاز و المبالغة و التعليل. ذكرها (العلّامة الطهراني) باسم (مقالة في وجه التغليب)، غير مطبوع.
د – (حاشية أنوار التنزيل للبيضاوي): وقد ألّف الشيخ البهائي عدّة حواشي على تفسير (أنوار التنزيل و أسرار

التأويل) (للقاضي البيضاوي):

١– (الحاشية المختصرة) التي مرّ ذكرها آنفا عند تفسير آية الملك.

٢– (الحاشية الصغيرة) التي كتبت على مقدّمة (أنوار التنزيل) و تفسير (سورة الفاتحة)، و (سورة البقرة) إلى الآية: وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ (١٧)، مطبوع رسالة ماجستير مقدَّمة من قبل الطالب (وسام محمد طالب)، إلى جامعة بابل – كلية العلوم الإسلامية / قسم علوم القرآن، بإشراف الأستاذ الدكتور (يقضان سامي محمد)، سنة ٢٠١٧.

٣– (الحاشية الكبيرة) التي تسمّى في بعض الفهارس باسم (شرح أنوار التنزيل) أو (الحاشية الكبيرة)، غير مطبوع.

٤– (شرح أنوار التنزيل للبيضاوي)، غير مطبوع.

٥– (حاشية الكشّاف للزمخشري)، غير مطبوع.

٦– (حلّ الحروف القرآنية): قال (العلّامة الطهراني): «توجد نسخة منها في مكتبة النفيسي المذكور في: شرح زندگانى بهائي، ترجمة حياة الشيخ البهائي»( )، غير مطبوع.

٧– (تأويل الآيات): وهو مؤلَّف في تفسير كلّ القرآن باللغة الفارسية، ومنهجه في تأليفه يقرب من تفاسير (جواهر التفسير) و (منهج الصادقين) و (خلاصة المنهج)، و نسب إلى الشيخ(١٨)، غير مطبوع.

٨– (مشرق الشمسين و إكسير السعادتين): أورد فيه المؤلّف فيه آيات الأحكام و تفسيرها، لذا يمكن تصنيفه من الكتب الفقهيّة من جهة تناوله الآيات التي تشتمل على أحكام فقهيّة، وأيضًا يمكن عدُّه من المصنفات التفسيريّة؛ لاشتماله على تفسير الآيات والروايات التفسيرية، كتاب مطبوع.

٩– (تفسير سورة الفاتحة): تفسير موجز عن تفسير (العروة الوثقى)، كتاب مطبوع.

١٠– (عين الحياة): هذا الكتاب تفسير مختصر موجز، نسب تأليفه في (أمل الآمل) و (روضات الجنّات) و (الغدير) إلى الشيخ البهائي ، وفي هذا الكتاب تفسير (سورة الفاتحة)، ثمّ (البقرة) إلى قوله: فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ (١٩)، و آل عمران إلى الآية: إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً (٢٠)، كتاب مطبوع.

وهذا المصنّف الأخير من مصنفات الشيخ التفسيريّة (عين الحياة) الذي عرَضَ فيه الباحث لتناول مباحث علوم القرآن؛ لتسليط الضوء على جهود الشيخ البهائي وإبراز هذه المباحث؛ لبيان رأي الشيخ البهائي فيها، ومقارنة رأيه بما قاله علماء التفسير.

٤– مكانته العلمية وما قاله العلماء في حقّه:

للشيخ البهائي مكانته العلميّة الرفيعة، فهو من أفاضل العلماء وأئمة عصره، ممّا قال في حقّه الحر العاملي: «حاله في الفقه و العلم و الفضل و التحقيق و التدقيق و جلالة القدر و عظم الشأن و حسن التصنيف و رشاقة العبارة و جمع المحاسن أظهر من أن يذكر، و فضائله أكثر من أن تحصر و كان ماهرا متبحرا جامعا كاملا شاعرا أديبا منشئا ثقة عديم النظير في زمانه في الفقه و الحديث و المعاني و البيان و الرياضي و غيرها»(٢١)، وممّا قاله العلماء فيه:

أ – السيّد (علي المدني المعروف بابن معصوم)، قال فيه: «علم الأئمّة الأعلام و سيّد علماء الإسلام، و بحر العلم المتلاطمة بالفضائل أمواجه، و فحل الفضل الناتجة لديه أفراده و أزواجه، و طود المعارف الراسخ، و فضاؤها الذي لا تحدّ له فراسخ، و جوادها الذي لا يؤمل له لحاق، و بدرها الذي لا يعتريه محاق، هو علّامة البشر و مجدّد دين الأئمّة على رأس القرن الحادي عشر، إليه انتهت رئاسة المذهب و الملّة، و به قامت قواطيع البراهين و الأدلّة، فما من فنّ إلّا و له فيه القدح المعلّى، و المورد العذب المحلّى، إن قال لم يدع قولا لقائل، أو طال لم يأت غيره بطائل»(٢٢).

ب – السيد (مصطفى التفريشي)، قال فيه: «جليل القدر، عظيم المنزلة، رفيع الشأن، كثير الحفظ، ما رأيت بكثرة علومه، و وفور فضله، و علوّ مرتبته أحدا في كلّ فنون الإسلام كمن كان له فنّ واحد، له كتب نفيسة جيّدة»(٢٣).

ج – (العلّامة المجلسي): «هو شيخنا و أستاذنا و من استفدنا منه، بل كان الوالد المعظّم، كان شيخ الطائفة في زمانه، جليل القدر، عظيم الشأن، كثير الحفظ، ما رأيت بكثرة علومه و وفور فضله و علوّ مرتبته أحدًا»(٢٤).

د – (الحر العاملي): «حاله في الفقه و العلم و الفضل و التحقيق و التدقيق و جلالة القدر و عظم الشأن و حسن التصنيف و رشاقة العبارة و جمع المحاسن أظهر من أن يذكر، و فضائله أكثر من أن تحصر، و كان ماهرا، متبحّرا، جامعا، كاملا، شاعرا، أديبا، منشئا، عديم النظير في زمانه في الفقه و الحديث و المعاني و البيان و الرياضيات و غيرها»(٢٥).

هـ – الشيخ (محمد رضا الشبيبي): «فإنّه شارك مشاركة عجيبة في جميع العلوم و الفنون المعروفة في زمانه، عقليّة و نقليّة، و وفّق في التأليف فيها، و من جملتها: الفقه، الأصول، الحديث، التفسير، اللغة و علومها، و الحكمة، و الفنون الرياضية و الفلكيّة»(٢٦).

٥– وفاته:

توفي الشيخ محمّد العاملي البهائي «في أصفهان ١٢ شوال من عام (١٠٣٠ هـ)، كما ذكره تلميذه السيد حسين ابن السيد حيدر الحسيني الكركي العاملي، والمجلسي الأول الذي حضر وفاته والصلاة عليه»(٢٧).

ثانيًا: المكانة العلميّة لتفسير (عين الحياة):

لهذا التفسير قيمة لا تقل أهميّة عن غيره من المصنفات التفسيريّة إنْ لم يكن قد تفوّق على بعضها، من حيث المنهجيّة، وكذلك في مناقشاته الكلاميّة، منها مناقشاته على ما ذهب إليه علماء المذاهب الأخرى أمثال (البيضاوي والزمخشري)، واستدلالاته على المسائل الفقهية وبيان الأحكام الشرعية التي تضمنتها آيات الأحكام، وكذلك الإشارة إلى مباحث علوم القرآن في طيات تفسيره للآيات المباركات، فكان تفسيراً قرّاً زاخرًا بالمعلومات المختلفة في علوم شتّى، فإن أردنا نصنفه على أساسا المناهج التفسيريّة، فهو قد أشتمل على مجموعة ليست بالهينة منها، المنهج العقلي والمنهج القرآن الكلامي، ناهيك عن تفرده في الاتجاه التجزيئي (التسلسلي أو الترتيبي)، فهو لم يعتمد ما اعتمده المفسرون في طرائقهم بالتفسير على وفق الآية أو اللفظة أو المقطع، وهو قد اشتمل عليها جميعًا، وهو مرّة يفسر الآية وأخرى يفسر اللفظة من الآية نفسها، وثالثة المقطع المشتمل على عدّة آيات.

المبحث الثاني: مباحث علوم القرآن في تفسير (عين الحياة):

توطئة:

في هذا المبحث عَرَضَ الباحث لمباحث علوم القرآن التي أشار إليها الشيخ البهائي في كتابه التفسيري المبارك هذا، إذ تنوعت بحسب التقسيم الذي عدّه أستاذنا الأستاذ الدكتور (حكمت عبيد الخفاجي) في كتابه (تأسيس مصطلح علوم القرآن عند الإمام علي دراسة في الأسس والتقسيمات)، تنوعت إلى علوم القرآن التشريعية، منها: (المكي والمدني ، أسباب النزول ، المحكم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ)، وعلوم القرآن الموضوعيّة، منها: (العام والخاص)، وعلوم القرآن الدلاليّة، منها: (الإعجاز القرآني). وهذه التقسيمات الثلاث قد فصّل القول فيها أستاذنا الأستاذ الدكتور الخفاجي، في كتابه المذكور(٢٨).

وقبل الخوض في بيان مباحث علوم القرآن التي أشتمل عليها تفسير (عين الحياة) للشيخ البهائي ، نُشير بصورة مختصرة إلى المراد من مصطلح علوم القرآن؛ كمدخل لبيان مباحث علوم القرآن، وكما في الآتي:

علوم القرآن كمصطلح مركب في تعريفات أصحاب الاختصاص:

تباينت تعريفات علماء علوم القرآن في تحديد أبعاد هذا المصطلح كمركب إضافي بين الإطلاق والتقييد، فكانت كما الآتي:

١– عرّفها الزرقاني بقوله: «علوم القرآن كفن مدون: مباحث تتعلق بالقرآن الكريم من ناحية نزوله، وترتيبه، وجمعه، وكتابته، وقراءته وتفسيره، وإعجازه، وناسخه ومنسوخه، ودفع الشبه عنه»(٢٩).

قيّد التعريف بعبارة (فن) دون علم فأدخل فيه ما هو منبثق من القرآن الكريم من علوم وما هو خارج عنه، فعلى ذلك يمكن أنْ نصنف هذا التعريف بأنَّه من التعريفات الموّسعة لهذا العلم؛ ويمكن الاستدلال على هذه النتيجة عن طريق كلامه بعدما ذكر موضوع علوم القرآن كمركب إضافي، إذ بيّنها بقوله: « مجموع موضوعات تلك العلوم المنضوية تحت لوائه، وموضوع كل واحد منها هو القرآن الكريم من ناحية واحدة من تلك النواحي. فعلم القراءات مثلا موضوعه القرآن الكريم من ناحية لفظه وأدائه، وعلم التفسير موضوعه القرآن الكريم من ناحية شرحه ومعناه، وهلمّ جرًا»(٣٠).

وواضح من بيانه لموضوعات علوم القرآن باعتباره مركبًا إضافيًا أنَّه قد مزج بين العلوم المستوحاة من الكتاب العزيز التي أصلها القرآن الكريم، كالمحكم والمتشابه، المطلق والمقيّد، والخاص والعام، من العلوم التي هي خارجه عنه أُلحِقت به هي ليست منبثقة منه، من قبيل القراءات، تأريخ القرآن، وغيرها.

٢- السيّد محمّد باقر الحكيم: «جميع المعلومات، والبحوث التي تتعلق بالقرآن الكريم، وتختلف هذه العلوم في الناحية التي تتناولها من الكتاب الكريم»(٣١).

وهو تعريفًا موسّعًا لعلوم القرآن لم يقيّد علوم القرآن، بل جعلها بحوث تتعلق القرآن الكريم، ومن المعلوم أنَّ كثير من البحوث تتعلق بالكتاب العزيز هي خارجة عنه، مثل تأريخ القرآن.

٣- محمّد حسين الجلالي: «العلم الباحث حول أحوال النص القرآني كتابة وقراءة ومعنى»(٣٢).

وهو أيضًا لم يبعد عن التعريفات التي ذكرت، في الخلط بين علوم القرآن المنبثقة منه والخارجة عنه؛ إذ أدخل القراءات، وعدَّها من علوم القرآن.

ممّا تقدَّم يمكن أنْ يصاغ تعريفًا لعلوم القرآن، فنقول: علوم القرآن هي تلك العلوم التي أسس لها القرآن الكريم بألفاظ واضحة أو ما ورد عن المعصوم في تلك الدلالات اشتملت عليها آي الذكر الحكيم، كالمحكم والمتشابه، والعام والخاص، والمجمل والمبين، والمطلق والمقيّد، وأمثال ذلك.

فيكون القيد في معرفة ما هو من علوم القرآن ممّن هو خارج عنها ذات صلة قرآنية، هو القرآن الكريم، والقصد من ذلك العرض على الكتاب العزيز، فما كان له أصلٌ من القرآن الكريم يمكن عدَّه من علوم القرآن، وما لا أصل له من القرآن الكريم يمكن عدّه علمًا خادمًا لعلوم القرآن؛ كونه يبحث في آيات الذكر الحكيم.

من مباحث علوم القرآن التي أشتمل عليها تفسير (عين الحياة)

أولا: المكي والمدني:

توطئة:

يمكن عدَّه من علوم القرآن التشريعيّة التي أسس لها الكتاب العزيز بدلالات واضحة، جاءت في تحديد ما هو من السور والآيات التي نزلت في مكّة المكرّمة أو المدينة المنورة، وعليه اعتمدت بعض الأحكام في تحديد مكان نزول الآية، ودفع بعض الشبهات التي أثيرت من قبل المشككين، وفي ذلك يقول الجرجاني (ت ٩٧٦هـ): «لا بد للقارئ وعلى كل من أراد أنْ يتعلم القرآن ويجعله إمامًا لنفسه في استنباط الأحكام معرفة المكي والمدني من الآيات؛ فإنَّ عرفان ذلك دخيل في فهم منصرف الآيات حيث أنَّ المنزل من القرآن على أربعة أقسام، مكي ومدني وما بعضه مكي وبعضه مدني وما ليس بمكي ولا مدني»(٣٣). مراده بما هو لي بمكي ولا مدني بحسب تعبيره «ما أنزل بالشام، بيت المقدس أو تبوك»(٣٤). وبين عدم التنافي بين التقسيمات يقول: «وما نسب من تثليث الأقسام إلى الرسول لا تنافي التثنية؛ لقضية الغلبة فأفهم وتأمل»(٣٥).

عن طريق ما تقدّم عرَضَ الباحث لمفهوم المكي والمدني، والضوابط والمميزات في تحديدهما، ثم بيان المباني في تعيين المكي والمدني، كما في السطور الآتية:

– المكي والمدني في اللغة والاصطلاح:

المكي جاء عن ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): مكة من (مَكِّ) «الْمِيمُ وَالْكَافُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى انْتِقَاءِ الْعَظْمِ، ثُمَّ يُقَاسُ عَلَى ذَلِكَ، وَيُقَالُ: سُمِّيَتْ مَكَّةُ لِقِلَّةِ الْمَاءِ بِهَا، كَأَنَّ مَاءَهَا قَدِ امْتَكَّ، وَقِيلَ سُمِّيَتْ لِأَنَّهَا تَمُكُّ مَنْ ظَلَمَ فِيهَا، أَيْ تُهْلِكُهُ وَتُقْصِمُهُ كَمَا يُمَكُّ الْعَظْمُ»(٣٦).

والمدني، من مَدَنَ، قال الخليل (ت ١٧٠هـ): «المدينة فعيلة تُهمَزُ في الفعائل، لأنّ الياءَ زائدة، ولا تُهمَزُ ياءُ المعايش لأن الياء أصلية. والمدينة اسمُ مدينة الرسول خاصّة»(٣٧)، وقال بن فارس: «الْمِيمُ وَالدَّالُ وَالنُّونُ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا مَدِينَةٌ، إِنْ كَانَتْ عَلَى فَعِيلَةٍ، وَيَجْمَعُونَهَا مُدُنًا. وَمَدَّنْتُ مَدِينَةً»(٣٨).

لم يبعد التعريف الاصطلاحي للمكي والمدني عمّا ذكره علماء اللغة، ما خلا تحديد ما هو متعلق بالآيات المكيّة وما هو متعلق بالآيات المدنية، فكان ترجيح العلماء في ذلك على المقياس الزماني لنزول الآيات، فقد ذكرت عدّة تعريفات للمكي والمدني، أشهرها ثلاث، ذكرها الزركشي (ت٧٩٤هـ)، مرجّحًا الثاني من بينها بقوله (وهو المشهور)، إذ قال: «أحدها: أنّ المكيّ ما نزل بمكّة والمدنيّ ما نزل بالمدينة. والثاني: – وهو المشهور – أنّ المكيّ ما نزل قبل الهجرة، وإنْ كان بالمدينة، والمدنيّ ما نزل بعد الهجرة، وإنْ كان بمكّة. والثالث: أنّ المكيّ ما وقع خطابا لأهل مكّة، والمدنيّ ما وقع خطابا لأهل المدينة»(٣٩).

واختيار الزركشي للقول الثاني فيه نظر؛ إذ كيف يكون المكي ما نزل قبل الهجرة وإنْ كان بالمدينة، وهذا يدعو إلى أنّ النبي قد نزل عليه قرآن في المدينة وهو بعد لم يهاجر إليها؟.

وقال السيوطي (ت ٩١١هـ) «أنّ المكيّ ما نزل قبل الهجرة، والمدنيّ ما نزل بعدها، سواء نزل بمكّة أم بالمدينة»(٤٠).

وذكر الزرقاني عدّة أقوال للعلماء في اصطلاح المكّي والمدني ورجّح منها تعريفًا، وهو الذي اصطلح عليه بقوله: «أنّ المكّي ما نزل قبل هجرته(صلى الله عليه وآله). إلى المدينة، وإنْ كان نزوله بغير مكّة، والمدني ما نزل بعد هذه الهجرة و إنْ كان نزوله بمكّة»(٤١).

– الضوابط في معرفة المكي والمدني ومميزات كل منهما:

أورد العلماء مجموعة ضوابط في تحديد الآيات المكّية من الآيات المدنية، ومميزات لكلٍ منهما، نجملها في النقاط الآتية(٤٢):

– الضوابط والمميزات الموضوعية في تحديد السور والآيات المكّية:

١– كل سورة فيها سجدة فهي مكّية.

٢ – كل سورة فيها لفظ (كلا) فهي مكّية، ولم ترد إلّا في النصف الأخير من القرآن الكريم.

٣ – كل سورة فيها:(يَا أَيُّهَا النَّاسُ)و ليس فيها:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فهي مكّية إلّا أواخر سورة الحج يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)(٤٣) الآية.

٤ – كل سورة فيها قصص الأنبياء والأمم الغابرة فهي مكّية سوى سورة البقرة.

٥ – كل سورة فيها قصة آدم و إبليس فهي مكّية سوى سورة البقرة.

٦ – كل سورة تفتتح بحروف الهجاء مثل «الم و الر و حم» ونحوها فهي مكّية سوى «سورة البقرة وآل عمران» واختلفوا في «سورة الرعد».

ما ذكر باختصار هو الضوابط في معرفة السور والآيات المكّية، وأمّا ما ذكر من مميزات موضوعيّة، فهي:

١ – الدعوة إلى التوحيد، وعبادة الله وحده، وإثبات الرسالة، وإثبات البعث والجزاء، وذكر القيامة وهولها، والنار وعذابها، والجنة ونعيمها، ومجادلة المشركين بالبراهين العقلية والآيات الكونية.

٢ – وضع الأسس العامة للتشريع والفضائل الأخلاقية التي يقوم عليها كيان المجتمع، وفضح جرائم المشركين في سفك الدماء، وأكل أموال اليتامى ظلما، و وأد البنات، وما كانوا عليه من سوء العادات.

٣ – ذكر قصص الأنبياء والأمم السابقة زجرًا لهم حتى يعتبروا بمصير المكذبين قبلهم وتسلية لرسول حتى يصبر على أذاهم و يطمئن إلى نصر الله تعالى له عليهم.
٤ – قصر الفواصل مع قلة الألفاظ و إيجاز العبارة بما يقرع المسامع ويصعق القلوب ويؤكد المعنى بكثرة القسم.
– الضوابط والمميزات الموضوعية في تحديد السور والآيات المدنية:
١ – كل سورة فيها فريضة أو حدّ من حدود الله تعالى فهي مدنية.
٢ – كل سورة فيها ذكر المنافقين فهي مدنية، سوى سورة العنكبوت فإنّها مكّية.
٣ – كل سورة فيها مجادلة أهل الكتاب فهي مدنية.
ما تقدَّم سرد للضوابط في تحديد السور والآيات المدنية، وأمّا المميزات الموضوعية، فهي:
١ – بيان العبادات، والمعاملات، والحدود، ونظام الأسرة، والمواريث، وفضيلة الجهاد، والصلات الاجتماعية، والعلاقات الدولية في السلم والحرب، وقواعد الحكم، ومسائل التشريع.
٢ – مخاطبة أهل الكتاب من اليهود والنصارى ودعوتهم إلى الإسلام وبيان تحريفهم لكتب الله تعالى وتجنيهم على الحق، واختلافهم من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم.
٣ – الكشف عن سلوك المنافقين وتحليل نفسيتهم وإزاحة الستار عن جناياتهم وبيان خطرهم على الدين.
٤ – طول المقاطع والآيات في أسلوب يقرر الشريعة ويوضح أهدافها ومراميها.

– مباني تحديد المكي والمدني:
يمكن تحديد مباني المكي والمدني بالرجوع إلى ما ذهب إليه علماء علوم القرآن، وفي ذلك يقول الشيخ البهائي ، «وهو مبنيّ على أنَّ المدني ما نزل بالمدينة، والمكّي ما نزل بمكّة قبل الهجرة أو بعدها، وذهب جماعة إلى أنَّ المكّي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها ولو بمكّة»(٤٤).
مستدلًا على ترجيح القول الثاني بما ذهب إليه الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، في معرض تفسيره لسورة البقرة، إذ قال: «وهي مائتان وست وثمانون آية، كلّها مدنية إلّا آية واحدة منها، وهي قوله تعالى:(وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)(٤٥)، فإنّها نزلت بمنى في حجّة الوداع، كذا في المجمع»(٤٦).
وبالجمع بين ما ذكره العلماء في تحديد المكي والمدني، وما أورده الشيخ البهائي في تفسيره من الأقوال، يمكن القول إنَّ الترجيح في تعيين مباني المكي والمدني مقياسه النزول الزماني، لا المكاني؛ فما كان من الآيات نازلًا قبل هجرة النبي الأكرم فهو مكيٌّ، وما كان من الآيات نازلًا بعد الهجرة فهو مدنيٌّ، دون تحديد مكان النزول، وهو ما يرجحه الباحث؛ كونه أقرب إلى القبول من غيره.

ثانيًا: المحكم والمتشابه:

توطئة:
المحكم والمتشابه من مباحث علوم القرآن التشريعية التي أصَّل لها الكتاب الحكيم؛ عن طريق إرجاع الآيات المتشابهة إلى الآيات المحكمة؛ لمعرفة مراد الله تعالى، والعصمة من الوقوع في لحن القول، وتكلّف تفسير الآيات المتشابهة بالرأي المنهي عنه. وقد عرَضَ الشيخ البهائي لبحث المحكم والمتشابه، في مفتتح «سورة البقرة»، والآية السابعة من سورة «آل عمران». بذكر أقوال علماء التفسير في تعيين معنى المحكم والمتشابه من الآيات، مدليًا بدلوه فيهما، مرجعه في ذلك ما ورد عن أئمة الفصل والبيان أهل البيت . وقبل ذلك نتطرق إلى بيان مفهوم المحكم والمتشابه في اللغة والاصطلاح، ثم بيان أقوال المفسرين في تحديد الآيات المحكمة من الآيات المتشابهة مرورًا بما عيّنه الشيخ البهائي من الأقوال فيهما، كما في الآتي.

– المحكم والمتشابه في اللغة والاصطلاح:
١– المحكم لغةً واصطلاحًا:

جاء في مقاييس اللغة: حكم «الْحَاءُ وَالْكَافُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْمَنْعُ، وَأَوَّلُ ذَلِكَ الْحُكْمُ، وَهُوَ الْمَنْعُ مِنَ الظُّلْمِ»(٤٧)، وقال الفيومي (ت ٧٧٠هـ): (ح ك م) «أَصْلُهُ الْمَنْعُ يُقَالُ حَكَمْتُ عَلَيْهِ بِكَذَا إِذَا مَنَعْتَه مِنْ خِلَافِهِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ ذَلِكَ»(٤٨). فالمحكم هو المتقن الذي لا يمكن التكهن بخلافه.

وفي الاصطلاح عُرِّف المحكم بأنّه: «ما أنبأ لفظه عن معناه من غير اعتبار أمر ينضم إليه سواء كان اللفظ لغويًا أو عرفيًا، ولا يحتاج إلى ضروب من التأويل»(٤٩). مثال ذلك، قوله تعالى:(وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ)(٥٠)، وقوله تعالى:(لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)(٥١).

أو هو «ما ورد من نصوص الكتاب أو السنة دالًا على معناه بوضوح لا خفاء فيه»(٥٢).

وما بين التعريفين الأوّل والثاني، هو أنّ التعريف الثاني صرّح بأدلة التشريع ليشمل مصدري (الكتاب والسنة)، بخلاف التعريف الأوّل تطرق فيه الشيخ الطوسي إلى بيان معنى المحكم من وجهة نظر أصولية إذ المحكم والمتشابه من مباحث الألفاظ عنده. وهو ما يجعلهما من التعريفات الجامعة المانعة.

قال الشيخ البهائي في معنى المحكمات في معرض تفسيره قوله تعالى:(هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ)(٥٣)، قال: «أُحكمت وحفظت عن الإجمال، و (من) في مِنْهُ للتبعيض»(٥٤)، ثم أشار إلى بيان المعنى المراد من لفظ (أُحكِمت) الواردة في قوله تعالى:(كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ)(٥٥)، قال: «المراد حفظها عن ركاكة اللفظ وفساد المعنى»(٥٦).

٢- المتشابه لغةً واصطلاحًا:

قال الخليل: «الشَّبَهُ: ضربٌ من النحاس يُلْقى عليه دواءٌ فيصْفَرّ، وسُمّي شَبَهًا، لأنه شُبِّهَ بالذّهب، وفي فلانٍ شَبَهٌ من فلان وهو شَبَهُهُ وشِبْهُهُ، أي: شبيهُهُ. وتقول: شَبَهت هذا بهذا، وأشبه فلانٌ فلانا، وقال الله عزّوجلّ:(آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ)(٥٧)، أي: يُشبه بعضها بعضًا، والمُشْبِهاتُ من الأمور: المُشْكلاتُ»(٥٨)، وفي الصحاح: «الشبه: الالتباس، والمتشابهات، المتماثلات»(٥٩)، وقال ابن فارس: «الشِّينُ وَالْبَاءُ وَالْهَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى تَشَابُهِ الشَّيْءِ وَتَشَاكُلِهِ لَوْنًا وَوَصْفًا»(٦٠)، وأضاف الفيومي «وَالشُّبْهَةُ فِي الْعَقِيدَةِ الْمَأْخَذُ الْمُلْتَبِسُ سُمِّيَتْ شُبْهَةً لِأَنَّهَا تُشْبِهُ الْحَقَّ وَالشُّبْهَةُ الْعُلْقَةُ وَالْجَمْعُ فِيهِمَا شُبَهٌ وَشُبُهَاتٌ مِثْلُ: غُرْفَةٍ وَغُرَفٍ وَغُرُفَاتٍ وَتَشَابَهَتْ الْآيَاتُ تَسَاوَتْ أَيْضًا وَشَبَّهْتُهُ عَلَيْهِ تَشْبِيهًا مِثْلُ: لَبَّسْتُهُ عَلَيْهِ تَلْبِيسًا وَزْنًا وَمَعْنًى فَالْمُشَابَهَةُ الْمُشَارَكَةُ فِي مَعْنًى مِنْ الْمَعَانِي وَالِاشْتِبَاهُ الِالْتِبَاسُ»(٦١).

فالمتشابه من القول هو ما احتاج إلى تبيين وتوضيح بقول آخر يبعد اللّبس ويعيّن المراد.

وفي الاصطلاح، عَرّف علماء التفسير المتشابه بأنّه: «ماكان المراد به لا يعرف بظاهره بل يحتاج إلى دليل»(٦٢). وقال (الراغب الاصفهاني) (ت٥٠٢هـ): «والْمُتَشَابِهُ من القرآن: ما أشكل تفسيره لمشابهته بغيره، إمّا من حيث اللّفظ، أو من حيث المعنى»(٦٣)، وقال (محمّد هادي معرفة): المتشابه بحسب الاصطلاح القرآني «هو اللفظ المحتمل لوجوه من المعاني، وكان موضع ريب وشبهة، ومن ثمّ فهو كما يصلح للتأويل إلى وجه صحيح، يصلح للتأويل إلى وجه فاسد، ولأجل هذا الاحتمال وقع مطمع أهل الزيغ والفساد، ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله إلى ما يتوافق وأهدافهم الضالّة»(٦٤).

وعرّف الشيخ البهائي(قدس سره)الآيات المتشابهات، بقوله: «غير متضحات، لا يُعرف المقصود منها إلّا بفحص ونظر، فيظهر بها فضل العلماء، وينالوا بإتعاب القرائح فيها معالي الدرجات»(٦٥).

في إشارة منه إلى اجتهاد العلماء في إرجاع الآيات المتشابهة إلى الآيات المحكمة، أو السنّة القطعية الصادرة عن أئمة أهل البيت(عليهم السلام)؛ لمعرفة مراد الله تعالى، وهو اجتهادٌ ممدوح للعلماء طالما في طول الكتاب والسنّة.

فالمقاربة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي ظاهرة في الدلالة، وهو أنّ المتشابه ماكان مردّدًا في الاحتمال بين معنيين أو عدّة معاني، أو ماكان خافيًا في معناه محتاجًا إلى بيان من جنسه، أو من غيره، والقصد من ذلك – جنسه

أو غيره – قرآن أو سنّة قطعية الدلالة.

وقد ذكر العلماء للمتشابه من الآيات ثلاثة أنواع:

١– «متشابه من جهة اللفظ فقط، وهذا التشابه يرجع إلى الألفاظ المفردة من حيث الغرابة أو الاشتراك، كما يرجع أحيانا إلى جملة الكلام المركب سواء من حيث الاختصار أو البسط أو النظم.

٢– متشابه من جهة المعنى، ويشمل هذا المتشابه ما تعلق بأوصاف الله تعالى و أوصاف القيامة؛ لأن تلك الأوصاف لا تتصور لنا ولا تحصل في نفوسنا.

٣– متشابه من جهة اللفظ والمعنى معا، وهو أقسام:

أ – من جهة الكمية، كالعموم والخصوص كقوله تعالى:(فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ)(٦٦).

ب – من جهة الكيفية، كالوجوب والندب كقوله تعالى:(فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ)(٦٧).

ج – من جهة الزمان، كالناسخ والمنسوخ.

د – من جهة المكان والأمور نزلت فيها كقوله تعالى:(إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ)(٦٨)، و يشترط لفهم الآية معرفة عادات الجاهلية.

هـ – من جهة الشروط التي يصح بها الفعل أو يفسد، كشروط الصلاة والنكاح»(٦٩).

وأضاف الاصفهاني في ذكره لأنواع المتشابه، بقوله: «ثمّ جميع المتشابه على ثلاثة أضرب: ضرب لا سبيل للوقوف عليه، كوقت السّاعة، وخروج دابّة الأرض، وكيفيّة الدّابّة ونحو ذلك. وضرب للإنسان سبيل إلى معرفته، كالألفاظ الغريبة والأحكام الغلقة. وضرب متردّد بين الأمرين يجوز أن يختصّ بمعرفة حقيقته، بعض الرّاسخين في العلم، ويخفى على من دونهم»(٧٠).

الأقوال في معنى المحكم والمتشابه:

ذكر العلماء للمحكم والمتشابه من الآيات القرآنية عدّة معانٍ، أوردها الشيخ البهائي، مرجحًا منها ما كان سنده أئمة أهل البيت(عليهم السلام)، إذ قال: «قد اختلفت وتشعّبت الأقوال في هذه الحروف المقطّعة الواقعة في مفتتح بعض السور الكريمة»(٧١)، وهذه الأقوال:

١– «وهو المروي عن أئمّة أهل البيت : أنّها من الأسرار الخفيّة التي استأثر الله سبحانه بعلمها.

٢– ذُكرت في أوائلها: وحدانيّة، وثنائيّة، وثلاثيّة، ورباعيّة، وخماسيّة؛ تنبيهًا للكفار على أنّ القرآن مؤلّف من هذه الحروف والكلمات التي يؤلّفون منها كلامهم، فلو لم يكن من عند الله لما عجزوا عن آخرهم عن الإتيان بمثله، ولما عدلوا عن المقابلة بالحروف إلى المقاتلة بالسيوف(٧٢).

٣– هي إشارة إلى كلماتٍ اقتصر منها عليها؛ فـ (الألف): آلاء الله، و(اللام): لطفه، و(الميم): ملكه، وعلى هذا النمط سائر الفواتح.

٤– هي إشارة إلى مُدد أقوام وآجالهم بحساب الجمّل.

٥– هي أسماء الله سبحانه(٧٣).

٦– أسماء السور المفتتحة بها(٧٤).

٧– أسماء القرآن(٧٥)،(٧٦).

٨– وأضاف إليها الملّا (محمّد طاهر القزويني) قولًا ثامنًا، وهو :»أنّها أسرار بينه تعالى وبين نبيّه وأهل بيته ، وهنّ من أسمائه العظام التّي إذا دُعي بها أُجيب بشرط العلم بتأليفها»(٧٧).

في المعاني عن الإمام الصادق(عليه السلام): « الم هو حرف من حروف اسم الله الأعظم المقطّع في القرآن الذّي يلّفه النبي أو الإمام فإذا دُعي به أُجيب»(٧٨).

ورجّح الشيخ البهائي من بين هذه الأقوال، الأوّل، بقوله: «واعتمادنا على المرويّ عن أئمتنا»(٧٩).

ويمكن التوفيق بين ما اختاره الشيخ البهائي وما أضافه الملّا القزويني؛ إذ كلاهما لم يبعُد عن ما بيّنه أئمة أهل البيت ، بأنّ الحروف المقطعة هي من المتشابه الذي هو من الأسرار الإلهيّة التي استأثر الله تعالى بها وأسرّ بها نبيه الكريم وأهل بيته ؛ كونهم الراسخون في العلم على ما دلّت به الروايات الشريفة.

ثالثًا: الناسخ والمنسوخ:

توطئة:

من مباحث علوم القرآن التشريعيّة التي عقد لها العلماء مباحث وفصول في مصنفاتهم سواء على مستوى علوم القرآن، أو عند مرورهم في مصنفاتهم التفسيريّة على الآيات التي قالوا بأنّها وقع عليها النسخ، فكانوا بين مؤيد بوجود الناسخ والمنسوخ في الآيات الكريمة، وفي مواضع كثيرة من القرآن الكريم، حتى أوصل بعض العلماء وقوع النسخ في الآية الواحدة، وبين نافٍ لذلك، بعدم وقوع النسخ؛ كونه إنْ كان وجود للنسخ فهو في لوح المحو والإثبات، أي: في اللوح المحفوظ وليس في القرآن ناسخ ومنسوخ، إنّما هو من قبيل تخصيص العام، ومنهم من اقتصر على آية واحدة، كـ (السيد الخوئي). وقبل الدخول لبيان أقوال العلماء في الناسخ والمنسوخ، نُشير إلى بيان المعنى اللغوي والاصطلاحي لهما، ثمّ ما قاله العلماء في هذا المبحث، مرورًا بما أشار إليه الشيخ البهائي عند تفسيره للآيات التي قيل بوقوع النسخ فيها، وكما في الفقرات الآتية:

– النسخ في اللغة والاصطلاح:

قال الفراهيدي النسخ في اللغة: «إزالتك أمراً كان يعمل به، ثم تَنْسَخُهُ بحادثٍ غيره، كالآية تنزل في أمر، ثم يخفف فتُنْسَخُ بأخرى، فالأولى منسوخة والثانية ناسخة. وتناسُخُ الورثة، وهو موت ورثةٍ بعد ورثةٍ، والميراث لم يقسم، وكذلك تَناسُخُ الأزمنة، والقرن بعد القرن»(٨٠)، وفي الصحاح النسخ الإزالة، كنسخ الشمس للظل(٨١). وقال ابن فارس، النسخ: «النُّونُ وَالسِّينُ وَالْخَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، إِلَّا أَنَّهُ مُخْتَلَفٌ فِي قِيَاسِهِ. قَالَ قَوْمٌ: قِيَاسُهُ رَفْعُ شَيْءٍ وَإِثْبَاتُ غَيْرِهِ مَكَانَهُ. وَقَالَ آخَرُونَ: قِيَاسُهُ تَحْوِيلُ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ»(٨٢)، وقال الفيومي في معنى النسخ الشرعي: «إِزَالَةٌ مَا كَانَ ثَابِتًا بِنَصِّ شَرْعِيٍّ وَيَكُونُ فِي اللَّفْظِ وَالْحُكْمِ وَفِي أَحَدِهِمَا سَوَاءٌ فُعِلَ كَمَا فِي أَكْثَرِ الْأَحْكَامِ أَوْ لَمْ يُفْعَلْ كَنَسْخِ ذَبْحِ إسْمَاعِيلَ بِالْفِدَاءِ لِأَنَّ الْخَلِيلَ أُمِرَ بِذَبْحِهِ ثُمَّ نُسِخَ قَبْلَ وُقُوعِ الْفِعْلِ»(٨٣)، وهذا التعريف الأخير صرّح فيه الفيومي بأنّ النسخ قد يقع وقد لا يقع، أي: يمكن أنْ يكون النسخ قد وقع في عديد من الآيات القرآنية، ويمكن أنْ يكون غير واقع؛ وهذا راجع إلى الاعتماد على فحص الأدلة في الكشف عن مقدار ما وقع من النسخ على آي الذكر الحكيم.

وفي الاصطلاح: النسخ هو: «رفع الحكم الشرعي الثابت بدليل متقدم بحكم متراخ عنه ثابت بدليل متأخر»(٨٤). وعُرّف بأنّه «رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر عنه»(٨٥)، وعرّف: «هو رفع أمر ثابت في الشريعة المقدسة بارتفاع أمده وزمانه، سواء أكان ذلك الامر المرتفع من الأحكام التكليفية أم الوضعية، وسواء أكان من المناصب الإلهية أم من غيرها من الأمور التي ترجع إلى الله تعالى بما أنّه شارع»(٨٦). وقال الشيخ البهائي في كتابه (زبدة الأصول) النسخ: «هو رفع الحكم الشرعيّ بدليل شرعيّ متأخر، ووقوعه إجماعي»(٨٧).

– أقوال العلماء في الناسخ والمنسوخ:

أحصى أستاذنا الأستاذ الدكتور (حكمت عبيد الخفاجي)، أقوال العلماء في الناسخ والمنسوخ، فأرجعها إلى أقوال ثلاثة، إذ قال: «ويبدو أنَّ العلماء قد ولعوا ولوعًا شديدًا في هذه المسألة حتى أنّهم انقسموا إلى ثلاثة مذاهب مأخوذة من التين وهي كما يأتي:

١– قال بعض العلماء بوقوع النسخ بشكل كبيرًا جدًا، حتى أنّهم قطعوا أوصال الآية الواحدة، فزعموا أنّ أولها منسوخ و آخرها ناسخ، كقوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ)(٨٨). فان آخر الآية يدعو إلى الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، و هو بذلك ناسخ لأولها عند ابن العربي مثلًا(٨٩).

٢– ما مثّله (أبو مسلم الأصفهاني) بإنكاره لوقوع النسخ في القرآن الكريم وسمّاها تخصيصًا؛ تجنبًا منّا – كما ظن – لإبطال حكم قرآني أنزله الله تعالى.

٣– من العلماء من أقرّ بوقوع النسخ في القرآن الكريم، إلّا أنّهم قد اقتصروا على عدد قليل من الآيات، ومن المحدثين من اقتصر به على آية واحدة فقط منهم (المحقق الخوئي)»(٩٠).

ثمّ أشار أستاذنا الدكتور الخفاجي في معرض بيانه لجهود الإمام الباقر (عليه السلام). في الناسخ والمنسوخ، والاستدلال على وقوع النسخ، قائلًا: «وللإمام الباقر(عليه السلام). جهود في الناسخ والمنسوخ بعد أن قرر في رواية صحيحة رواها عنه زرارة بن أعين قال: «نزل القرآن ناسخًا و منسوخًا»(٩١)، و هذا يعني أنّ النسخ واقع في القرآن الكريم، وليس التقييد بأنّ القرآن كله ناسخ ومنسوخ إذ من غير المعقول أن يكون قول الإمام الباقر (عليه السلام). في أعلاه محمولًا على هذا»(٩٢). ثمّ عدَّ الروايات الواردة عن الإمام الباقر(عليه السلام). في الناسخ والمنسوخ محصيًا إيّاها في ستة روايات، وهي(٩٣):

الأولى: في قوله تعالى:(وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَ اصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)(٩٤). فقد ورد عن الإمام الباقر أنّها نسخت بقوله تعالى:(أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ)(٩٥)(٩٦).

الثانية: قوله تعالى: وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنا (٩٧). ورد عن الإمام الباقر (عليه السلام). «نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِي أَهْلِ الذِّمَّةِ ثُمَّ نَسَخَهَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ ولا بِالْيَوْمِ الآخِرِ ولا يُحَرِّمُونَ ما حَرَّمَ اللهُ ورَسُولُه ولا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وهُمْ صاغِرُونَ (٩٨)،(٩٩).

الثالثة: قوله تعالى: وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَ يَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (١٠٠)، فقد ورد «عن أبي بصير عن أبي جعفر قال: سألته عن قوله مَتاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ قال: منسوخة نسختها يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا (١٠١)، ونسختها آية الميراث»(١٠٢)، وقد أشار الشيخ البهائي إلى وقوع النسخ في الآية، بقوله: «وقد نسخ هذا الحكم بقوله تعالى: أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا (١٠٣)، وتقدّمه تلاوة لا ينافي تأخره نزولًا»(١٠٤).

الرابعة: قوله تعالى:(اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ) (١٠٥). نسخت بقوله تعالى: فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ (١٠٦)(١٠٧).

علّق الدكتور الخفاجي مبيّنًا المراد بالنسخ في الآية المذكورة، بقوله: «المراد من المنسوخ هنا المرتبة الأخيرة في علم الأخلاق والتي تسمى بتقوى أخص الخواص وهي لا يستطيع الوصول إليها غير الأنبياء ومن بمنزلتهم. والمراد بالنسخ هنا على قول الإمام الباقر(عليه السلام). هو عدم وجوب مراعاتها – أي تقوى أخص الخواص – رفعًا للعسر و الحرج و تسهيلًا على الأمة، وأمّا لو راعاها أحد مع مراعاة القواعد الشرعية فلا محذور فيه إطلاقًا»(١٠٨).

الخامسة: عن «جابر عن أبي جعفر في قول الله: وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً * وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّاباً رَحِيماً (١٠٩). قال : منسوخة، والسبيل هو الحدود»(١١٠).

السادسة: سئل الإمام الباقر عن قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً ذلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ أَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١١١). فأجاب «قدم علي بن أبي طالب بين يدي نجواه صدقة ثم نسخها قوله تعالى: أَ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ تابَ اللهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ وَ أَطِيعُوا اللهَ وَ رَسُولَهُ وَ اللهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ (١١٢)،(١١٣).

وذهب السيد (أبو القاسم الخوئي) بعد ما أورد خمساً وثلاثون آية تناولها العلماء على ظنّ وقوع النسخ فيها، وحللها تحليلًا وافيًا راذًا الإشكالات التي أثيرت حولهن، منتهيًا إلى أنّ ما وقع عليه النسخ من القرآن الكريم هو فقط آية النجوى الوارد نصُّها في الرواية السادسة من البحث أعلاه(١١٤).

مِمّا تقدَّم نتج للبحث على اختلاف الأقوال بوقوع النسخ من عدمه، وعن طريق ما تقدّم من الأدلة الروائية وقوع النسخ بنسبة قليلة لا كما صوره بعض علماء التفسير من وقوعه في كثير من آيات الذكر الحكيم، وهو ما قال به الشيخ البهائي عند تفسيره لآي الذكر الحكيم، والذي مرَّ ذكره آنفا.

رابعًا: أسباب النزول:

توطئة:

من مباحث علوم القرآن التشريعيّة التي عمل الفقهاء على الجمع بينها وبين الروايات التي جاءت بأحكام كان السبب وراء تشريعها الاعتماد على أسباب النزول، فالسبب نزل بحادثة خاصّة عُمِّمَ حكمه على ما شابهه من الحوادث، وكما قال العلماء «العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب»(١١٥)، وقد أشار الشيخ البهائي إلى أسباب نزول الآيات في ثنايا تفسيره للآيات المباركة، وقبل أن نشير إلى ما قاله الشيخ البهائي، نعرّج على بيان مفهوم أسباب النزول في اللغة والاصطلاح، مرورًا بأهمية معرفة أسباب النزول وفوائد تلك المعرفة، بعد ذلك اختيار أمثلة مِمّا ذكره الشيخ البهائي من أسباب النزول من تفسيره المبارك.

– أسباب النزول في اللغة والاصطلاح:

السبب في اللغة، من سببَّ أو سبب وهو «الحبل، كُلُّ ما تَسَبَّبْتَ به من رَجِمٍ أو يَدٍ أو دَيْنٍ»(١١٦)، و «كل شيء يتوصل به إلى غيره فهو سبب»(١١٧)، «وَهُوَ مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الِاسْتِعْلَاءِ ثُمَّ اسْتُعِيرَ لِكُلِّ شَيْءٍ يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ فَقِيلَ هَذَا سَبَبُ هَذَا وَهَذَا مُسَبَّبٌ عَنْ هَذَا»(١١٨).

فالسبب في اللغة ما يعرف به غيره أو يتوصل عن طريقه إلى المعنى المراد أو الحكم المطلوب.

وفي الاصطلاح عرَّفَ الزرقاني سبب النزول بقوله: «هو ما نزلت الآية أو الآيات متحدّثة عنه أو مبيّنة لحكمه أيام وقوعه»(١١٩)، وأيضًا: «هو ما نزلت من أجله آية أو أكثر مجيبة عنه أو حاكية له، أو مبينة حكمه»(١٢٠).

– أهمية وفائدة معرفة أسباب النزول:

قال الواحدي مشيرًا إلى أهمية وفائدة التعرف على أسباب النزول: «هي أوفى ما يجب الوقوف عليها، وأولى ما تُصْرَف العناية إليها؛ لامتناع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها، دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها. ولا يحل القول في أسباب نزول الكتاب، إلّا بالرواية والسماع ممّن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الأسباب، وبحثوا عن علمها وجدّوا في الطِّلاب»(١٢١).

وقال الزركشي نقلًا عن القشيري(١٢٢): «بيان سبب النزول طريق قويّ في فهم معاني الكتاب العزيز»(١٢٣).

نماذج من أسباب نزول الآيات التي ذكرها الشيخ البهائي في تفسيره (عين الحياة):

١– قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٢٤).

في سبب النزول قال الشيخ البهائي: «قيل: نزلت الآية من تاليتها في أبي جهل وأبي لهب والوليد بن المغيرة وأحبار اليهود الذين أصرّوا على الكفر حتّى ماتوا، فالموصول للعهد الخارجي، والآية إخبار بغيب. وقيل: لم تنزل في جماعة مخصوصين، بل المراد بالموصول جنس الكفّار، والاختصاص بالمصرّين للقرينة»(١٢٥).

٢– قوله تعالى: (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)(١٢٦).

قال الشيخ البهائي: «نزلت في علماء اليهود؛ إذ كانوا يقولون لأقاربهم من المسلمين: اثبتوا على ما انتم عليه من دين الإسلام»(١٢٧).

٣– قوله تعالى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ (١٢٨) الآية.

قال الشيخ البهائي: «نزلت لمّا غزا الروم بيت المقدس وخرّبوه، أو لمّا منع المشركون النبي من دخول المسجد الحرام عام الحديبية»(١٢٩).

٤– قوله تعالى: وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (١٣٠).
قال الشيخ البهائي: «روي عن أئمة أهل البيت أنّها نزلت في صلاة التطوّع على الراحلة(١٣١)، وقيل: في قوم عميت عليهم القبلة فصلّوا إلى جهات مختلفة وخطّوا خطوطًا، فلّما أصبحوا تبيّنوا الخطأ»(١٣٢).
٥– قوله تعالى:(إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ)(١٣٣).
قال الشيخ البهائي: «كان على الصفا صنم يسمّى (أساف)، وعلى المروة آخر يسمّى (نائلة)، وكانوا في الجاهلية إذا سعوا مسحوهما، فلمّا فُتحت مكّة وكُسرت الأصنام، كان المسلمون يأبون أنْ يطوفوا بينهما لذلك نزلت»(١٣٤).
٦– قوله تعالى:(يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) (١٣٥).
قال الشيخ البهائي: «نزلت في قوم حرّموا على أنفسهم رفيع الأطعمة والملابس»(١٣٧).
٧– قوله تعالى:(لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ)(١٣٨). الآية
قال الشيخ البهائي: «نزلت لمّا أكثر أهل الكتاب الخوض في أمر القبلة، وادّعى كلّ طائفة أنّ البرّ هو التوجه إلى قبلتهم، والمراد: ليس البرّ – الذي هو العمدة في أمر الدين – صرف الوجه إلى جهة دون جهة»(١٣٩).
٨– قوله تعالى:(قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)(١٤٠).
قال البهائي: « روي(١٤١) أنّه لّما خطّ الخندق في غزوة الأحزاب، وقطع لكل عشرة أربعين ذراعًا، ظهر في أثناء الحفر صخرة عظيمة لم تعمل فيها المعاول؛ فأخبروا بذلك النبي ، فأخذ المعول وضربها ضربةً صدعتها، وبرق منها برق أضاء ما بين لابتي المدينة، فكبّر وكبّر معه المسلمون، وقال: أضاءت لي منها قصور الحيرة كأنّها أنياب الكلاب، ثم ضرب الثانية فقال: أضاءت لي منها القصور الحمر من أرض الروم، ثمّ ضرب الثالثة، فقال: أضاءت لي منها قصور صنعاء، وأخبرني جبرئيل: أنّ أمتي ظاهرة على كلها؛ فأبشروا. فقال المنافقون: ألا تعجبون يمنيكم ويعدكم الباطل، ويخبركم أنّه يبصر من يثرب قصور الحيرة، وأنّها تُفتح لكم وأنتم إنما تحفرون الخندق من الفرق، فنزلت الآية»(١٤٢).

خامسًا: العام والخاص:

توطئة:

من مباحث علوم القرآن الموضوعيّة، الذي مدار البحث فيه على تحديد الآيات ذات الدلالة العموميّة، واجتهاد العلماء قبل بيان الأحكام المتعلقة فيها، والبحث عن ما إذا كان لها مخصِّص من الكتاب الكريم، أو السنة الشريفة. فهو من مباحث علوم القرآن التي لا تقل أهميّة عن سابقتها، فبعض آي الكتاب العزيز نزلت عامّة لم يرد فيها تخصيص، كالآيات الدالة على وجوب طاعة الله ووجوب الصلاة، الزكاة، الحج، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغيرها. في حين جاءت بعض الآيات عامّة خُصِّصت بآيات من الذكر الحكيم، أو بما ورد صحيحًا عن النبي وأئمة أهل البيت(عليهم السلام)، وفي هذا المبحث عَرَضَ الباحث لتعريف الخاص والعام في كلمات الأعلام، ومن ثمَّ الإشارة إلى ما أشتمل عليه تفسير (عين الحياة) للشيخ البهائي من دلالات على آيات اشتملت على عموم أو تخصيص، وكما في الآتي:

– مفهوم العام والخاص في اللغة والاصطلاح وأقسامهما:

العام لغةً مشتق من عمّ يعمّ، ويعني: الشمول، يُقال: عمهم بالعطية: أي شملهم بها جميعهم(١٤٣)، والخاص لغةً: من خصّه بكذا: إذا أفرده به على وجه لا شركة لغيره فيه، يُقال: فُلان خاص بفلان؛ أي: منفرد به(١٤٤).

العام في الاصطلاح هو: «اللفظ المستغرق لجميع ما يصلح له بحسب وضع واحد»(١٤٥). وعرّفه العلّامة الحلي: «هو اللّفظ الواحد المتناول بالفعل لما هو صالح له بالقوّة، مع تعدّد موارده»(١٤٦). وعرفه السيوطي بقوله: «لفظ يستغرق الصالح له من غير حصر»(١٤٧).

أقسام العام وأدواته:

– أقسام العامّ:

ينقسم العامّ على ثلاثة أقسام(١٤٨):

١– العموم الاستغراقي أو الشمولي: «أن يكون الحكم شاملا لكلّ فرد فرد، فيكون كلّ فرد وحده موضوعا للحكم، و لكلّ حكم متعلّق بفرد من الموضوع عصيان خاصّ نحو: أكرم كل عالم».

٢– العموم المجموعي: «أن يكون الحكم ثابتا للمجموع بما هو مجموع، فيكون المجموع موضوعا واحدا، كوجوب الإيمان بالأئمّة عليهم السّلام، فلا يتحقّق الامتثال إلّا بالإيمان بالجميع».

٣– العموم البدلي: «أن يكون الحكم لواحد من الأفراد على البدل، فيكون فرد واحد فقط – على البدل– موضوعًا للحكم، فإذا امتثل فرد واحد سقط التكليف، نحو: أعتق أيّة رقبة شئت».

– أدوات العامّ:

وهي على نوعين(١٤٩):

النوع الأوّل: ما دلّ على العموم دون انضمام قرينة مساعدة، وهي: (كل، جميع، سائر، معشر ومعاشر، كافة، قاطبة، الجمع المعرف بـ ال الاستغراقية مفردًا كان أو مجموعًا، والجمع المعرف بالمضاف).

النوع الثاني: ما دلّ على العموم بانضمام قرينة مساعدة، وهي:(أسماء الشرط، أسماء الاستفهام، والأسماء الموصولة؛ لأنّها تستعمل في المفرد والمثنى والجمع، المذكّر منها والمؤنث. والقرينة السياقيّة هي التي تعيّن مراد المتكلم).

والخاص هو: ما «يقابل العام، فهو الذي لا يستغرق الصالح له من غير حصر»(١٥٠).

ويلحق به التخصيص والمخصص، فالتخصيص هو: «إخراج بعض ما تناوله اللفظ العام»(١٥١)، والمخصص، وهو: «إمّا متصل: وهو الذي لم يُفصل فيه بين العام والمخصص له بفاصل، وإمّا منفصل: وهو بخلافه. والمتصل على خمسة أنواع: «الاستثناء، الشرط، الصفة، الغاية، وبدل البعض من الكل»(١٥٢).

تطبيقات قرآنية في العامّ والخاصّ في تفسير (عين الحياة):

١– قوله تعالى:(ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ)(١٥٣).

قال الشيخ البهائي: «وتخصيص هدايته بالمتقين؛ لأنّهم المنتفعون به وإنْ كانت دلالته عامّة كما قال سبحانه:(شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ)(١٥٤)»(١٥٥).

٢– قوله تعالى:(وَإِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)(١٥٦).

رجّح الشيخ البهائي ما اختاره (الشيخ الطوسي(١٥٧) والزمخشري(١٥٨). في جعل مِنْ الواردة في الآية، تبعيضية أو بيانية، أو مختصة بالعبد، إذ قال: «وإمّا صلة فأْتُوا ، والضمير له، وجعله لها ربّما يُوهم وجود المِثل، كما يشهد به الذوق، وهو السرّ في تخصيص الكشّاف بالعبد»(١٥٩).

٣– قوله تعالى: وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ (١٦٠).

قال الشيخ البهائي في معرض جوابه على الوعيدية على استدلالهم بعموم النكرة في سياق النفي على نفي الشفاعة لمن مات من أهل الكبائر بلا توبة دليلهم قوله تعالى: مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ (١٦١)، وقوله تعالى: فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ (١٦٢).

قال: «ثم تخصيص الشفاعة في الآية التي نحن فيها – الآية الثامنة والأربعون من سورة البقرة – لازم للوعيديّة أيضًا لأنّهم يُثبتون شفاعة النبي لصلحاء الأمّة ومن مات تائبًا، بمعنى: طلب زيادة قربهم ورفع درجاتهم؛ فلسنا مختصّين بالتخصيص، بل هم شركاؤنا فيه»(١٦٣).

٤– قوله تعالى: وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٦٤).

قال الشيخ البهائي: «لمّا قاس إبراهيم على نبينا وآله وعليه السلام الرزق على الإمامة فخصّه بالمؤمن، نبّه سبحانه أنّ الرزق رحمة دنيوية تعمّ الفريقين، بخلاف الإمامة، فإنّها تقدّم ديني لا يناله إلّا الخواص»(١٦٥).

٥– قوله تعالى: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ (١٦٦).

قال الشيخ البهائي: «خصّصه بالنعيين، وجعل إعطاء المعجزات سببَ تفضّله؛ لإفراط اليهود والنصارى في تحقيره وتعظيمه»(١٦٧).

سادسًا: الإعجاز القرآني:

توطئة:

من مباحث علوم القرآن الدلالية، التي عقد لها علماء علوم القرآن فصول ومباحث، عند وقوفهم على الآيات التي جاءت في تحدي العرب وغيرهم على الإتيان بسورة أو آية من مثل القرآن الكريم. فكانت آراؤهم بين من قال بصرف العرب وغير العرب عن الإتيان بمثل القرآن وهو ما اصطلح عليه بالقول بـ (الإعجاز بالصِرفة)، ومنهم من قال إنّ إعجاز القرآن في أنّه جاء بأعلى مستوى من البلاغة والفصاحة بدرجة أعجز فصحاء العرب وغيرهم عن الاتيان بمثل نظمهِ وأسلوبه، وقبل الخوض في بيان آراء العلماء في المراد من إعجاز القرآن، وما هو الرأي الراجح منها بحسب قوة الدليل، نمر على بيان مفهوم الإعجاز في كلمات علماء اللغة وأصحاب علوم القرآن، ثمّ استعراض لأقوال العلماء في المراد من إعجاز القرآن، انتهاءً بما أورده الشيخ البهائي في تفسيره (عين الحياة) عن إعجاز القرآن، كما في الآتي:

– الإعجاز لغةً واصطلاحًا:

الإعجاز في اللغة، مِنْ عَجَزَ، قال بن فارس: «الْعَيْنُ وَالْجِيمُ وَالزَّاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى الضَّعْفِ، وَالْآخَرُ عَلَى مُؤَخَّرِ الشَّيْءِ»(١٦٨). والمعجزة هي: «ما أعْجَزَ به الخَصْمَ عندَ التَّحَدِّي»(١٦٩).

فالإعجاز في اللغة بحسب المقام يدل على التعب والضعف عن الاتيان بما تُحديَ به، وهو القرآن الكريم، وهو المعنى من معاني الأعجاز في اللغة الذي أشار إليه بن فارس.

وفي الاصطلاح هو: «قصد إظهار صدق النبي في دعوى الرسالة بفعل خارق للعادة»(١٧٠).

ذكر الشيخ (وهبة الزحيلي) ثلاثة أمور لتوفر الإعجاز:

١– «التحدي، وهو طلب المباراة أو المعارضة، وشواهده كثيرة من القرآن الكريم، منها قوله تعالى: وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١٧١). وقوله تعالى: أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ، قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١٧٢).

٢– أنْ يكون المقتضى الذي يدفع إلى التحدي أو المباراة قائمًا، وهو أنَّ النبي(صلى الله عليه وآله). قد أخبرهم أنَّه رسول الله، و جاءهم بدين يبطل دينهم وتقليد آبائهم، وسفّه عقولهم وآمالهم، وسخر من أوثانهم، وهزأ بعبادتهم، ودليله القرآن، فكانوا أحوج الناس إلى دحض ما ادعاه و إبطال ما أتى به، دون أنْ يضطروا إلى شهر السيف في وجهه، كما يبذل المحرج في آخر وسعه. فاختاروا ذلك مكرهين، وأذعنوا لعظمة القرآن صاغرين دون مباراة ولا معارضة.

٣– أنْ يكون المانع الذي يمنعه من المباراة منتفيًا، وهو أنَّ القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين، فأحرفه من أحرف

العرب، وعباراته من أسلوب العرب، ومعانيه من مألوف العرب، وهم أرباب البلاغة والبيان، وملوك الفصاحة، وفرسان الخطابة، وأساطين الشعر. ولهم في ذلك مواقف مشهورة وأسواق معروفة، ولم يحدد للمعارضة أجل معيّن، ولا نزل القرآن جملة واحدة، مما يسهل المعارضة ويتيح لهم الإعداد والتمكين لإحراز السبق، فعجزوا ووهنوا»(١٧٣).

فالفرق واضح بين الإعجاز والمعجزة التي هي أمر خارق للعادة مع عدم الاستطاعة على معارضتها، وجعل النار بردًا وسلامًا للنبي إبراهيم ، وانقلاب العصا إلى ثعبان، كأحياء الموتى، وغيرها، والإعجاز الذي هو من جنس الألفاظ والحروف المخاطبين بها.

– أقوال العلماء في إعجاز القرآن:

قال بعض العلماء أنَّ القرآن الكريم معجز بالصرفة، أي: «أنَّ الله تعالى صرف الخلقَ عن معارضته مع قدرتهم عليها، وذلك إمَّا بسلب قدرتهم، أو بسلب دواعيهم»(١٧٤).

ردَّ على ذلك القول – الإعجاز بالصرفة – الملّا محسن القزويني، بأنَّ ما ذهبوا إليه مردود؛ لوجوه:

«الأول: أنَّ فصحاء العرب إنَّما كانوا يتعجّبون من حُسن نَظْمِهِ وبلاغته وسلاسته في جزالتِهِ ويُحرِّكون رؤوسهم متعجبين عند سماع قوله تعالى: وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي (١٧٥)؛ لعدم تأتّي المعارضة مع سهولتها.

الثاني: لو قُصِدَ الإعجاز بالصرفة لكان الأنسب ترك الاعتقاد ببلاغته وعلوّ طبقتِهِ؛ لأنَّه ما كان أنزَلَ، أي: أدنى في البلاغة وأدخل في الركاكة، كان عدم تيسّر المعارضة أبلغ في خرق العادة.

الثالث: قوله تعالى: قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا (١٧٦)، فإنَّ ذكر الاجتماع والاستظهار بالغير في مقام التحدي إنَّما يحسن فيما لا يكون مقدوراً للبعض، وتوهم كونه مقدوراً للكلّ فيقصد نفي ذلك»(١٧٧).

وقال القاضي الباقلاني(١٧٨) وإمام الحرمين(١٧٩): «إنَّ وجه الإعجاز هو اجتماع الفصاحة مع الأسلوب المخالف لأساليب العرب من غير استقبال أحدهما»(١٨٠).

عن طريق ما تقدّم نلحظ أنَّ القزويني من الرافضين لنظرية الصرفة؛ لأنَّ القرآن الكريم معجز كما وصفه موافقًا بقوله مشهور الفقهاء والعلماء وأغلب المفسرين، وكما بيّنته الأدلة التي أوردها لا بالصرفة؛ والدليل على أنَّ القرآن معجز لا بالصرفة مضافًا لوجوه الأدلة التي أوردها الملّا القزويني في الردّ على القائلين بالصرفة، أنَّه لم يرد دليلٌ معتبرٌ مجمع عليه بين العلماء يوافق قول القائلين بالصرفة، وهذا ما يشير إلى أنَّ ما حُدِّدَ من معنى الإعجاز على قول القائلين بالصرفة مبنيًا على اجتهاد العلماء، وهو مردود بالأدلة المُشار إليها؛ لأنَّها أقوى في الحجة. فترجيحه كان بأقوال العلماء أمثال الباقلاني والجويني.

– تطبيقات قرآنية في الإعجاز القرآني من تفسير (عين الحياة):

١– قوله تعالى:(وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)(١٨١). قال الشيخ البهائي في بيانه التحدي الإلهي بالقرآن وبيان إعجازه: «الخبار إمّا صفة للسورة، والضمير للموصول، و مِنْ تبعيضيّة أو بيانية، أو للعبد و مِنْ ابتدائية، أي: ممّن هو مثله في الأميّة، والأوّل أولى؛ لإعجازه في نفسه لا بالنسبة إليه ولإيهام ردّه إليه إمكان صدوره عن غير المماثل أولى»(١٨٢).

٢– قوله تعالى:(فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ)(١٨٣).

في إثبات العجز عن الإتيان بمثل القرآن، قال الشيخ البهائي: «أي: لم تاتوا بمثله، وفي الإتيان بـ (إنْ) في التحقق تحكّم بهم، أو خطاب لهم على حسب ظنّهم، والمعنى: فإن لم تاتوا بمثله ظهر أنّه معجز»(١٨٤).

٣– قوله تعالى:(هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ)(١٨٥).

في بيان هداية القرآن وإعجازه، قال الشيخ البهائي: «حالان من القرآن، أي: هداية لهم من الإسلام بإعجازه، وآيات واضحات ممّا يهدي إلى الحقّ، ويفرّق بين الحلال والحرام، والحقّ والباطل»(١٨٦).

ما تقدّم هو غيض من فيض علوم البحر المتلاطم بالمعرفة في جميع الفنون، الشيخ البهائي . فقد كان تفسيره – عين الحياة – المسمّى أيضًا بـ (التفسير الصغير) في قبال تفسيره الكبير (العروة الوثقى)، كان غنيًا بالآراء التفسيريّة النابعة من اجتهاد مستند إلى الكتاب الكريم والسنة المطهّرة، الصادرة عن النبي وأهل بيته الأطهار ، فكان حقًّا علينا أن نُبرِز هذه العلوم – علوم القرآن – التي أشتمل عليها هذا التفسير المبارك على الرغم من قلّة المُفسَّر فيه فقد أشتمل على تفسير سورة الفاتحة، والبقرة إلى الآية (٣٤) من سورة آل عمران.

الخاتمة:

تبيَّن عن طريق الدراسة جملة من النقاط، يمكن عدَّها نتائج توصّل لها الباحث، وهذه النتائج:

١– إنَّ سيرة الشيخ البهائي عن طريق ما ذكره في حقّه الأعلام وكذلك عن طريق ما وصل إلينا من مصنّفاته في العلوم المتنوعة، جميع ذلك يبرهن نبوغ وعظمة هذا العالم الجليل، فهو من أعلام القرن الحادي عشر الهجري الذين سطع نجمهم وتناثرت علومهم في معارف جمّة.

٢– ينحدر الشيخ البهائي من عائلة علمائية، عُرِفَتْ بالروع والتقوى والزهد وطلب العلم الجهاد في سبيل الله تعالى.

٢– إنَّ القيمة العلمية لتفسير (عين الحياة) من الأهمية بمكان فقد ضمّنه مناقشاته الكلاميّة، منها مناقشاته على ما ذهب إليه علماء المذاهب الأخرى أمثال (البيضاوي والزمخشري)، واستدلالاته على المسائل الفقهية وبيان الأحكام الشرعية التي تضمنتها آيات الأحكام، وكذلك الإشارة إلى مباحث علوم القرآن في طيات تفسيره للآيات المباركات، فكان تفسيرًا ثرًّا زاخرًا بالمعلومات المختلفة في علومٍ شتّى.

٣– اشتمل تفسير (عين الحياة) على مباحث في علوم القرآن تنوعت ما بين مباحث تشريعية، موضوعية، ودلالية، تناولها في طيّات تفسيره لآيات الذكر الحكيم تارةً بالإشارة وأخرى بالتعريف وذكر الآراء محددًا الرأي الراجح منها.

٤– كان الشيخ البهائي ينتقي أجود الآراء وأقربها إلى الصّحة والصواب، عند ترجيحه لها؛ فلم يقف عند رأي مدرسةٍ معيّنة، جاعلًا الفيصل في الترجيح ما كان مستندًا لرأي المعصومين ، وهو ما يجعله تفسيرًا مهمًا، وذا نفعٍ أكبر.

٥– لتفسير القرآن بالقرآن نصيب وافر في هذا السفر الجليل، ناهيك عن تفسير القرآن بالسنة والأثر، فهو منهج له حظٌّ وافر فيها، كما أنّه كان مدقِّقًا ومحقِّقًا في القراءات القرآنيّة، مستعينًا في ذلك كلّه بالشواهد الصرفيّة والنحويّة والشعريّة والبلاغيّة.

٦– إنَّ التفسير الروائي هو عمدة المناهج التفسيريّة؛ يعتمد على مرويات واردة عن أئمة اهل البيت وبخاصة في مدرسة الإماميّة. فالتفسير الروائي هو من الأهميّة بمكان، إلّا أنَّ الخطورة فيه تكمن في دسّ الأحاديث المكذوبة، والإسرائيليات ونسبتها إلى النبي وأهل البيت . فالشيخ البهائي تصدّى في تفسره هذا لغربلة الروايات الواردة عنهم واعتماد الصحيح منها حصرًا.

٧– نجد أنَّ تفسير الشيخ البهائي زاخرٌ بالنقل عن سابقيه من أئمة اللغة والتفسير والحديث؛ وذلك يدلّل على سِعَة إطلاع المصنف ووفرة خزينه المعرفي.

الهوامش:

(١) «بالدال المهملة و سكون الميم نسبة إلى همدان القبيلة العربية المشهورة و هم حي من اليمن و بالمعجمة وفتح الميم البلد و هي مدينة ايرانية. والحارث الهمداني هو الذي قال له أمير المؤمنين شعرًا منه:

يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن أو منافق قبلا

و كانوا مخلصين في ولاء علي و صبروا معه يوم صفين، روي انهم في بعض أيامها حين استحر القتل ورأوا فرار الناس عمدوا إلى أغماد سيوفهم فكسروها و عقلوا أنفسهم بعمائهم و بركوا للقتل فقال فيهم علي :

همدان أخلاق ودين يزينها وبأس إذا لاقوا وحسن كلام

فلو كنت بوابا على باب جنة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

وقال يوم الجمل لو تمت عدتهم ألفا لعبد الله حق عبادته.

وكان إذا رآهم يتمثل بقول الشاعر:

ناديت همدان والأبواب مغلقة ومثل همدان سني فتحة الباب
كالهندواني لم تفلل مضاربه وجه جميل وقلب غير وجاب

(١) الأمين، محسن (١٣٧١هـ)، أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين، نشر دار التعارف للمطبوعات، بيروت (١٤٠٣هـ): ٢٣٤/٩.
(٢) جبع: وهي قرية من قرى جبل عامل في لبنان.
(٣) الصدر، حسن (ت ١٣٥٤هـ)، نهاية الدراية، تحقيق ماجد الغرباوي، نشر المشعر، مطبعة اعتماد (د ت): ٣٧.
(٤) اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق ، موسوعة طبقات الفقهاء، تحقيق وإشراف جعفر السبحاني، ط١، نشر مؤسسة الإمام الصادق ١٤٢٠هـ: ٦٨-٨٨. بتصرف
(٥) الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ)، أمل الآمل، تحقيق أحمد الحسيني، نشر مكتبة الاندلس، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، (د ت): ٧٥/١.
(٦) محسن الأمين، أعيان الشيعة: ٢٧٥/٢.
(٧) حسن الصدر، نهاية الدراية: ٣٧.
(٨) الصنعاني، يوسف بن يحيى (١١٢١ هـ)، نسمة السحر بذكر من تشيّع و شعر، تحقيق كامل سلمان جبوري، نشر دار المؤرخ العربي، بيروت، ١٤١٩ هـ، وينظر: حسن الصدر، نهاية الدراية: ٣٧.
(٩) ينظر: البهائي، محمد بن الحسين (ت ١٠٣٠هـ)، العروة الوثقى في تفسير سورة الحمد و الرحلة، تصحيح محمد رضا نعمتي وأسعد الطيب، ط٣، قم، ١٤٣٠هـ: مقدّمة التحقيق ١٣ وما بعدها، الشاهرودي، علي النمازي (ت ١٤٠٥هـ)، مستدركات علم رجال الحديث، ط١، مطبعة حيدري، طهران، ١٤١٤هـ: ١٤٤/٣، كحاله، عمر رضا، معجم المؤلفين، (د ط)، مكتبة المثنى، بيروت – لبنان، ودار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان (د ت): ٢٣٨/٥؛ اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق ، موسوعة طبقات الفقهاء: ٦٨/١٠؛ الجلالي، محمد حسين الحسيني، فهرس التراث، تحقيق محمد جواد الحسيني الجلالي، ط١، قم – إيران: ٨٢٤/١.
(١٠) الشيخ البهائي، الاثنا عشرية، تحقيق محمد الحسون، ط١، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٩هـ: ٢٣، وينظر: زبدة الأصول، تحقيق فارس حسون كريم، ط١، مطبعة زيتون، نشر مرصاد، إيران، ١٤٢٣هـ: مقدّمة التحقيق ١٤ وما بعدها، العروة الوثقى في تفسير سورة الحمد و الرحلة: مقدّمة التحقيق ١٥ وما بعدها، الطهراني، أغا بزرك (ت ١٣٨٩هـ)، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط١، ١٣٦٥هـ: ٢٤٠/٦.
(١١) الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٢٤٠/٦.
(١٢) سورة البقرة: الآية ١٠٢.
(١٣) سورة إبراهيم: الآية ٣٧.
(١٤) سورة النور: الآية ٢٦.
(١٥) سورة الملك: من الآية ١١.
(١٦) سورة الملك: من الآية ١١.
(١٧) سورة البقرة: الآية ٢٣.
(١٨) الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٧/ ٦٨.
(١٩) فهرس مكتبة مدرسة الشهيد مطهّري (سپهسالار)، ج ٣، ص ٤٥٥، الرقم ٥٢٢٩.
(٢٠) سورة البقرة: الآية ٢٧.
(٢١) سورة آل عمران: الآية ٣٥.
(٢٢) العاملي، محمد بن حسن (الحر العاملي) (ت ١١٠٤ هـ)، أمل الآمل في علماء جبل عامل، تحقيق أحمد الإشكوري، مكتبة الأندلس، بغداد – العراق، (د ت): ١٥٥/١.
(٢٣) الملا، علي صدر الدين(ت ق ١١هـ)، سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، نشر مكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، (د ت): ٢٨٩ – ٢٩٠.
(٢٤) التفريشي، مصطفى بن الحسين الحسيني (ت ق ١١هـ)، نقد الرجال، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٤١٨هـ: ١٨٦/٤.
(٢٥) محسن الأمين، أعيان الشيعة: ٢٣٥/٩.
(٢٦) الحر العاملي، أمل الآمل: ١٥٥/١.
(٢٧) محسن الأمين، أعيان الشيعة: ٢٣٥/٩.

(٢٨) حسن الصدر، نهاية الدراية: ٣٧.
(٢٩) ينظر: الخفاجي، حكمت عبيد حسين وليث العتابي، تأسيس مصطلح علوم القرآن عن الإمام علي دراسة في الأسس والتقسيمات، ط١، مؤسسة دار الصادق الثقافيّة، بابل – العراق، ٢٠٢٠: ٢٠٧–٢٠٨.
(٣٠) الزرقاني، محمد عبد العظيم (ت ١٣٦٨هـ)، مناهل العرفان في علوم القرآن، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د ت): ٢٠/١.
(٣١) الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن: ٢٠/١.
(٣٢) الحكيم، محمّد باقر (ت ١٤٢٤هـ)، علوم القرآن، نشر المجمع العالمي لأهل البيت ، ١٤٢٥هـ: ٢٠.
(٣٣) الجلالي، محمّد حسين الحسيني (ت ق ١٥هـ)، دراسة حول القرآن الكريم، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٢٢هـ: ٧.
(٣٤) الجرجاني، أبو الفتح الحسيني (ت ٩٧٦)، تفسير شاهي (آيات الأحكام)، تحقيق ولي الله الأشراقي، نشر نويد – تهران، ١٣٦٢ش: ٤٠/٢.
(٣٥) المصدر نفسه: ٤٠/٢.
(٣٦) المصدر نفسه: ٤٠/٢.
(٣٧) الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، نشر دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م: ٢٧٥/٥. مادة (عَلَكَ)
(٣٨) الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (١٧٠هـ)، العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، نشر دار ومكتبة الهلال، (د ت): ٥٣/٨. مادة (عَدَدَ)
(٣٩) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ٣٠٦/٥. مادة (عَدَدَ)
(٤٠) الزركشي، محمد بن بهادر (ت ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق جمال حمدي وآخرون، نشر دار المعرفة، بيروت، ١٤١٠هـ: ٢٧٣/١–٢٧٤.
(٤١) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق فواز أحمد، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢١هـ: ٥٥/١.
(٤٢) الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن: ١٨٧/١.
(٤٣) ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن: ٢٧٣/١ وما بعدها، السيوطي، التحبير في علم التفسير، نشر دار الفكر، بيروت، ١٤٢١هـ: ٣٦–٣٧، معيد، محمد أحمد، نفحات من علوم القرآن، نشر دار السلام، القاهرة، ١٤٢٦هـ: ٣٤–٣٥، أبو سليمان، صابر حسن محمد، أضواء البيان في تأريخ القرآن، نشر دار عالم الكتب، الرياض، ١٤٢٠هـ: ١١٠–١١١.
(٤٤) سورة الحج: الآية ٧٧.
(٤٥) البهائي، محمّد بن الحسين العاملي (ت ١٠٣٠هـ)، عين الحياة، تحقيق معهد القرآن الكريم في النجف الأشرف، ط١، دار الكفيل للطباعة والنشر، ١٤٤٤هـ – ٢٠٢٣م: ١٢٩.
(٤٦) سورة البقرة: الآية ٢٨١.
(٤٧) البهائي، عين الحياة: ١٢٩، وينظر: الطبرسي، الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، ط١، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م: ٧٤/١.
(٤٨) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ٩١/٢. مادة (حكم)
(٤٩) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي (ت ٧٧٠هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، نشر المكتبة العلمية، بيروت، (د ت): ١٤٥/١. مادة (ح ك م)
(٥٠) الطوسي، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي، نشر مكتب الإعلام الإسلامي، دار احياء التراث العربي، ١٤٠٩هـ: ١٠/١.
(٥١) سورة الأنعام من الآية ١٥١، وسورة الإسراء: من الآية ٣٣.
(٥٢) سورة الإخلاص: الآيتان ٣–٤.
(٥٣) الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن: ١٦٨/٢.
(٥٤) سورة آل عمران: من الآية ٧.
(٥٥) البهائي، تفسير عين الحياة: ٣٩٣.
(٥٦) سورة هود: الآية ١.
(٥٧) البهائي، تفسير عين الحياة: ٣٩٣.

(٥٨) سورة آل عمران: من الآية ٧.
(٥٩) الفراهيدي، العين: ٤٠٤/٣. مادة (شبه)
(٦٠) الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، نشر دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م: ٢٢٣٦/٦. مادة (شبه)
(٦١) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ٢٤٣/٣. مادة (شبه)
(٦٢) الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ٣٠٣/١. مادة (ش ب ه)
(٦٣) الطوسي، التبيان في تفسير القرآن: ١٠/١.
(٦٤) الراغب الاصفهاني، الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان عدنان الداودي، ط١، دار القلم، الدار الشامية، دمشق – بيروت، ١٤١٢هـ: ٤٤٣/١.
(٦٥) معرفة، محمّد هادي (ت ١٤٢٧هـ)، التمهيد في علوم القرآن، نشر جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، (د ت): ٦/٣.
(٦٦) البهائي، تفسير عين الحياة: ٣٩٣.
(٦٧) سورة التوبة: من الآية ٥.
(٦٨) سورة النساء: من الآية ٣.
(٦٩) سورة التوبة: من الآية ٣٧.
(٧٠) الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن: ٤٤٣/١–٤٤٥، وينظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن: ٥٥٩/١–٦٠١، النبهان، محمد فاروق، المدخل إلى علوم القرآن الكريم، نشر دار عالم القرآن الكريم، حلب، ١٤٢٦هـ: ١٨٢–١٨٣.
(٧١) الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن: ٤٤٥/١.
(٧٢) البهائي، تفسير عين الحياة: ١٢٩.
(٧٣) ينظر: الطوسي، التبيان في تفسير القرآن: ٤٨/١.
(٧٤) ينظر: المخزومي، مجاهد بن جبر (ت ١٠٤هـ)، تفسير مجاهد، تحقيق محمد عبد السلام، ط١، نشر دار الفكر الإسلامي، مصر، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م: ٤٥٣/١، البلخي، مقاتل بن سليمان بن بشير (ت١٥٠هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق عبد الله محمود، ط١، نشر دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٣هـ: ٦٢٠/٢، القيرواني، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة (ت ٢٠٠هـ)، تفسير يحيى بن سلام، تحقيق هند شلبي، ط١، نشر دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م: ٢١٣/١، الصنعاني، عبد الرزاق بن همام بن نافع (ت ٢١١هـ)، تفسير القرآن (تفسير الصنعاني)، تحقيق محمود محمد عبده، ط١، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ: ٣٥٠/٢، الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة (ت ٢١٥هـ)، معاني القرآن، تحقيق هدى محمود قراعة، ط١، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م: ٢٢/١.
(٧٥) ينظر: القيرواني، تفسير يحيى بن سلام: ٤٩٥/٢، وينظر: الطبرسي، مجمع البيان: ٧٥/١.
(٧٦) ينظر: الصنعاني، تفسير الصنعاني: ٢٥٩/١، الطبري، محمد بن جرير بن يزيد (ت٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط١، نشر مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م: ٢٠٥/١، الطوسي، التبيان في تفسير القرآن: ٤٤١/٨.
(٧٧) البهائي، تفسير عين الحياة: ١٣٠–١٣٢.
(٧٨) ينظر: القزويني، محسن بن محمّد طاهر (ت١١٥٠هـ)، نور التوفيق وكشف التدقيق (من مقدّمات التفسير إلى نهاية الآية (٣٥) من سورة البقرة – دراسة وتحقيق–)، أطروحة دكتوراه مقدّمة من قبل الطالب: (مازن حمود مطرود)، إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية – جامعة كربلاء، بإشراف الأستاذ الدكتورة (ناهدة جليل الغالبي)، ٢٠٢٤/٣/٢٦: ٢٩٤.
(٧٩) الصدوق: ٢٣، ح٢ باب معنى الحروف المقطعة في أوائل السور من القرآن.
(٨٠) البهائي، تفسير عين الحياة: ١٣٢.
(٨١) الفراهيدي، العين: ٢٠١/٤. (مادة نسخ)
(٨٢) ينظر: الجوهري، الصحاح: ٤٣٣/١، العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (ت ٣٩٥هـ)، الفروق اللغوية، تحقيق محمد إبراهيم سليم، نشر دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، (د ت): ٢٩٠/١. (مادة نسخ)
(٨٣) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ٤٢٤/٥. (مادة نسخ)
(٨٤) الفيومي، المصباح المنير: ٦٠٢/٢. (مادة ن س خ)
(٨٥) أبو عبيد، قاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)، الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن، تحقيق محمد بن

صالح، نشر شركة الرياض للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٨هـ: ٥٦.
(٨٦) الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر (ت ٧٢١هـ)، لباب التأويل في معاني التنزيل، تحقيق محمد علي شاهين، ط١، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ: ٦٨/١، وينظر: الزرقاني، مناهل العرفان: ١٧٦/٢.
(٨٧) الخوئي، أبو القاسم الموسوي (ت ١٤١٣هـ)، البيان في تفسير القرآن، ط٤، نشر دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م: ٢٧٨.
(٨٨) البهائي، زبدة الأصول، تحقيق فارس الحسون، نشر المرصاد، قم، ١٤٢٣هـ: ١٥٤–١٥٥.
(٨٩) سورة المائدة: الآية ١٠٥.
(٩٠) ينظر: ابن العربي، محمد بن عبد الله أبو بكر (ت ٤٥٣هـ)، أحكام القرآن، تعليق محمد عبد القادر عطا، ط٣، نشر دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م: ٢٢٥/٢.
(٩١) الخفاجي، الإمام الباقر وأثره في التفسير، نشر مؤسسة البلاغ، بيروت، ١٤٢٦هـ: ٢٢٧–٢٢٨.
(٩٢) العياشي، محمد بن مسعود (ت ٣٢٠هـ)، تفسير العياشي، تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي، نشر المكتبة العلمية الإسلامية، طهران، (د ت): ١١/١. ح٣
(٩٣) الخفاجي، الإمام الباقر وأثره في التفسير: ٢٢٥.
(٩٤) ينظر: المصدر نفسه: ٢٢٨–٢٣٢.
(٩٥) سورة البقرة: الآية ١٠٩.
(٩٦) سورة الحج: الآية ٣٩.
(٩٧) المجلسي، محمّد باقر (ت ١١١١هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، تحقيق عبد الرحيم الرباني الشيرازي، نشر مؤسسة الوفاء – بيروت – لبنان، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م: ١٥/٢٢.
(٩٨) سورة البقرة: من الآية ٨٣.
(٩٩) سورة التوبة: الآية ٢٩.
(١٠٠) الكليني، محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت ٣٢٩هـ)، الكافي، تعليق علي أكبر الغفاري، ط٣، نشر دار الكتب الإسلامية، طهران –إيران، ١٣٦٧ش: ١١/٥. ح١ بَابُ وُجُوهِ الْجِهَادِ
(١٠١) سورة البقرة: الآية ٢٤٠.
(١٠٢) سورة البقرة: الآية ٢٣٤.
(١٠٣) العياشي، تفسير العياشي: ١٢٢/١. ح٣٨٨.
(١٠٤) سورة البقرة: الآية ٢٣٤.
(١٠٥) البهائي، تفسير عين الحياة: ٣٤٩.
(١٠٦) سورة آل عمران: من الآية ١٠٢.
(١٠٧) سورة التغابن: من الآية ١٦.
(١٠٨) ينظر: العياشي، تفسير العياشي: ١٩٤/١. ح١٢١.
(١٠٩) الخفاجي، الإمام الباقر وأثره في التفسير: ٢٣٠–٢٣١.
(١١٠) سورة النساء: الآيتان: ١٥–١٦.
(١١١) العياشي، تفسير العياشي: ٢٢٧/١. ح٦٠
(١١٢) سورة المجادلة: الآية ١٢.
(١١٣) سورة المجادلة: الآية ١٣.
(١١٥) القمي، علي بن إبراهيم (ت٣٢٩هـ)، تفسير القمي، تحقيق طيب الموسوي، مطبعة النجف، نشر مكتبة الهدى، ١٣٨٧ش: ٣٥٧/٢.
(١١٥) ينظر: الخوئي، البيان في تفسير القرآن: ٢٧٧–٣٨٠. البحث مفصّلا
(١١٦) الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين (ت ٦٠٦هـ)، المحصول، تحقيق طه جابر فياض، ط٣، نشر مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م: ١٢٥/٣، وينظر: الدهلوي، أحمد بن عبدالرحيم (ت ١١٧٦هـ)، الفوز الكبير في أصول التفسير، ترجمة سلمان الندوي، نشر زاهدان، ١٣٨٢هـ ش: ١٠٧.
(١١٧) الفراهيدي، العين: ٢٠٣/٧. (مادة سب)
(١١٨) الجوهري، الصحاح: ١٤٥/١. (مادة سبب)

(١١٩) الفيومي، المصباح المنير: ٢٦٢/١. (مادة س ب ب)
(١٢٠) الزرقاني، مناهل العرفان: ١٠٠/١.
(١٢١) العطار، داود (ت ١٩٨٣م)، موجز علوم القرآن، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، (١٤١٥هـ): ١٢٧.
(١٢٢) الواحدي، علي بن أحمد (ت ٤٦٨هـ)، أسباب نزول القرآن، تحقيق كمال بسيوني الزغلول، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ: ١٠.
(١٢٣) هو «مُحَمَّد بن عليّ بن وهب بن مُطيع بن أبي الطَّاعَة المنفلوطي الأَصْل الْمصْرِيّ القوصي المنشأ الْمَالِكِي ثمّ الشَّافِعِي نزيل الْقَاهِرَة، أَبُو الْفَتْح الْقشيري الْمَعْرُوف بِابْن دَقِيق الْعِيد، قَرَأَ مَذْهب مَالك ثمّ مَذْهب الشَّافِعِي، من مؤلفاته (الاقتراح) في علوم الحديث (وشرح مقدمة المطرزي) في أصول الفقه وغيرهما توفي سنة (٧٠٢هـ)». ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت ٨٥٢هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد عبد المعيد، ط٢، نشر مجلس دائرة المعارف العثمانية، صيدر اباد – الهند، ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م: ٣٤٨/٥.
(١٢٤) الزركشي، البرهان في علوم القرآن: ١١٧/١.
(١٢٥) سورة البقرة: الآيتان ٦–٧.
(١٢٦) البهائي، تفسير عين الحياة: ١٣٩–١٤٠، وينظر: الطوسي، التبيان في تفسير القرآن: ٥٩/١. والقول الأول نُسِبَ (للربيع بن أنس)، والقول الثاني نُسِبَ (لعبد الله بن عباس)
(١٢٧) سورة البقرة: الآية ٤٤.
(١٢٨) البهائي، تفسير ين الحياة: ١٠٢–٢٠٢.
(١٢٩) سورة البقرة: من الآية ١١٤.
(١٣٠) البهائي، تفسير عين الحياة: ٢٦٤.
(١٣١) سورة البقرة: الآية ١١٥.
(١٣٢) نصُّ الرواية: «عن حريز قال : قال أبو جعفر أنزل الله هذه الآية في التطوع خاصة فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ [سورة البقرة: من الآية ١١٥] وصلى رسول الله إيماء على راحلته أينما توجهت به حيث خرج إلى خيبر ، وحين رجع من مكة وجعل الكعبة خلف ظهره» العياشي، تفسير العياشي: ٥٦/١. ح٨٠
(١٣٣) البهائي، تفسير عين الحياة: ٢٦٥–٢٦٦.
(١٣٤) سورة البقرة: الآية ١٥٨.
(١٣٥) البهائي، تفسير عين الحياة: ٢٨٧.
(١٣٦) سورة البقرة: الآية ١٦٨.
(١٣٧) البهائي، تفسير عين الحياة: ٢٩١.
(١٣٨) سورة البقرة: من الآية ١٧٧.
(١٣٩) البهائي، تفسير عين الحياة: ٢٩٦.
(١٤٠) سورة آل عمران: الآية ٢٦.
(١٤١) ينظر: المجلسي، بحار الأنوار: ١٩٠/٢٠. ح١٧ باب غزوة الأحزاب وبني قريظة
(١٤٢) البهائي، تفسير عين الحياة: ٤٠٧.
(١٤٣) الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م: ١١٤١/١.
(١٤٤) ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، ط٣، نشر دار صادر، بيروت – لبنان، ١٤١٤هـ: ٢٤/٧، الفيومي، المصباح المنير: ١٧١/١. (مادة خ ص ص)
(١٤٥) الرازي، المحصول: ١/ ٥١٣–٥١٤.
(١٤٦) الحلي، الحسن بن يوسف (ت ٧٢٦هـ)، نهاية الوصول إلى علم الأصول، تحقيق إبراهيم البهادري، ط١، نشر مؤسسة الإمام الصادق، قم، ١٤٢٥هـ: ١١٤/٢.
(١٤٧) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن: ٦٣١/١.
(١٤٨) المظفر، محمد رضا (ت ١٣٨٣هـ)، أصول الفقه، ط٥، نشر منشورات مكتب الإعلام الإسلامي في الحوزة العلمية بقم، ١٤٢٩هـ: ١٥١–١٥٢.
(١٤٩) ينظر: المظفر: أصول الفقه: ١٥١ وما بعدها.

(١٥٠) القطان، مناع بن خليل (ت ١٤٢٠هـ)، مباحث علوم القرآن، ط٣، نشر مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م: ٢٣٢/١.
(١٥١) القطان، المصدر نفسه: ٢٣٢/١.
(١٥٢) القطان، مباحث علوم القرآن: ٢٣٢/١.
(١٥٣) سورة البقرة: الآية ٢.
(١٥٤) سورة البقرة: من الآية ١٥٨.
(١٥٥) البهائي، تفسير عين الحياة: ١٣٣.
(١٥٦) سورة البقرة: الآية ٢٢.
(١٥٧) الطوسي، التبيان في تفسير القرآن: ١٠٤/١.
(١٥٨) الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد (ت ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط٣، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ: ٩٨/١.
(١٥٩) البهائي، تفسير عين الحياة: ١٦٢.
(١٦٠) سورة البقرة: الآية ٤٨.
(١٦١) سورة غافر: من الآية ١٨.
(١٦٢) سورة المدثر: الآية ٤٨.
(١٦٣) البهائي، تفسير عين الحياة: ٢٠٧.
(١٦٤) سورة البقرة: الآية ١٢٦.
(١٦٥) البهائي، تفسير عين الحياة: ٢٧١.
(١٦٦) سورة البقرة: من الآية ٢٥٣.
(١٦٧) البهائي، تفسير عين الحياة: ٣٥٦.
(١٦٨) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ٢٣٢/٤. (مادة عجز)
(١٦٩) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ٥١٦/١. (مادة عجز)
(١٧٠) الطحان، منيب، الإعجاز في القرآن طريق إلى الإيمان، نشر دار سعد الدين، دمشق، ١٤٢٠هـ: ١٨.
(١٧١) سورة البقرة: الآية ٢٣.
(١٧٢) سورة يونس: الآية ٣٨.
(١٧٣) الزحيلي، وهبة بن مصطفى، الوسيط في أصول الفقه، منشورات جامعة دمشق، كلية الشريعة، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٢م: ٢٢١. (بتصرف)
(١٧٤) ينظر: القاضي عبد الجبار، المغني في أبواب التوحيد والعدل، تحقيق مكدور وآخرون، يطلب من مجموعة نور الإليكترونية، (د ت): ٣١٨/١٦، الشريف المرتضى، الموضح عن جهة إعجاز القرآن، تحقيق محمد رضا الأنصاري، نشر آستانة الرضوية المقدسة، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد المقدسة، ١٣٨٢هـ ش: ٣٣.
(١٧٥) سورة هود: من الآية ٤٤.
(١٧٦) سورة الإسراء: الآية ٨٨.
(١٧٧) القزويني، نور التوفيق وكشف التدقيق: ٥٠-٥١.
(١٧٨) هو «محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر، أبو بكر (ت ٣٣٨ هـ – ٤٠٣هـ)، قاض، من كبار علماء الكلام. انتهت إليه الرياسة في مذهب الأشاعرة. ولد في البصرة، وسكن بغداد فتوفي فيها. كان جيد الاستنباط، سريع الجواب من كتبه (إعجاز القرآن، الانتصاف، مناقب الأئمة، دقائق الكلام، الملل والنحل، هداية المرشدين)، وغيرها. الزركلي، الأعلام: ١٧٦/٦.
(١٧٩) هو «عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، الملقب بإمام الحرمين (ت ٤١٩هـ – ٤٧٨هـ). من أصحاب الشافعي، ولد في جوين، من نواحي نيسابور، ورحل إلى بغداد، فمكة حيث جاور أربع سنين. وذهب إلى المدينة فأفتى ودرس، جامعا طرق المذاهب، ثم عاد إلى نيسابور، فبنى له الوزير نظام الملك (المدرسة النظامية) له مصنفات كثيرة، منها (غياث الأمم والتياث الظلم، العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية، البرهان في أصول الفقه، الشامل في أصول الدين على مذهب الأشاعرة، الارشاد في أصول الدين). الزركلي، الأعلام: ١٦٠/٤.
(١٨٠)الباقلاني، محمد بن الطيب (ت ٤٠٣هـ)، إعجاز القرآن، تحقيق صلاح محمد عويضة، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ: ٣١، الجويني، عبد الملك بن عبد الله (ت٤٧٨هـ)، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، تحقيق زكريا عميرات،

نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦هـ: ١٤١.
(١٨١) سورة البقرة: الآية ٢٣.
(١٨٢) البهائي، تفسير عين الحياة: ١٦١-١٦٢.
(١٨٣) سورة البقرة: الآية ٢٤.
(١٨٤) البهائي، تفسير عين الحياة: ١٦٣-١٦٤.
(١٨٥) سورة البقرة: من الآية ١٨٥.
(١٨٦) البهائي، تفسير عين الحياة: ٣٠٥.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم:
١. ابن العربي، محمد بن عبد الله أبو بكر (ت ٤٥٣هـ)، أحكام القرآن، تعليق محمد عبد القادر عطا، ط٣، نشر دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
٢. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت ٨٥٢هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد عبد المعيد، ط٢، نشر مجلس دائرة المعارف العثمانية، صيدر اباد – الهند، ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م.
٣. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، ط٣، نشر دار صادر، بيروت – لبنان، ١٤١٤هـ.
٤. أبو سليمان، صابر حسن محمد، أضواء البيان في تأريخ القرآن، نشر دار عالم الكتب، الرياض، ١٤٢٠هـ.
٥. أبو عبيد، قاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)، الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن، تحقيق محمد بن صالح، نشر شركة الرياض للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٨هـ.
٦. الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة (ت ٢١٥هـ)، معاني القرآن، تحقيق هدى محمود قراعة، ط١، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.
٧. الأمين، محسن (١٣٧١هـ)، أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين، نشر دار التعارف للمطبوعات، بيروت (١٤٠٣هـ).
٨. الباقلاني، محمد بن الطيب (ت ٤٠٣هـ)، إعجاز القرآن، تحقيق صلاح محمد عويضة، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ.
٩. البلخي، مقاتل بن سليمان بن بشير (ت ١٥٠هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق عبد الله محمود، ط١، نشر دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٣هـ.
١٠. البهائي، محمّد بن الحسين العاملي (ت ١٠٣٠هـ):
• الاثنا عشرية، تحقيق محمد الحسون، ط١، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٩هـ.
• زبدة الأصول، تحقيق فارس الحسون، نشر المرصاد، قم، ١٤٢٣هـ.
• زبدة الأصول، تحقيق فارس حسون كريم، ط١، مطبعة زيتون، نشر مرصاد، إيران، ١٤٢٣هـ.
• العروة الوثقى في تفسير سورة الحمد و الرحلة، تصحيح محمد رضا نعمتي وأسعد الطيب، ط٣، قم، ١٤٣٠هـ.
• عين الحياة، تحقيق معهد القرآن الكريم في النجف الأشرف، ط١، دار الكفيل للطباعة والنشر، ١٤٤٤هـ – ٢٠٢٣م.
١١. التفريشي، مصطفى بن الحسين الحسيني (ت ق ١١هـ)، نقد الرجال، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٤١٨هـ.
١٢. الجرجاني، أبو الفتح الحسيني (ت ٩٧٦)، تفسير شاهي (آيات الأحكام)، تحقيق ولي الله الأشراقي، نشر نويد – تهران، ١٣٦٢ش.
١٣. الجلالي، محمّد حسين الحسيني (ت ق ١٥هـ):
• دراسة حول القرآن الكريم، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٢٢هـ.
• فهرس التراث، تحقيق محمد جواد الحسيني الجلالي، ط١، قم – إيران.
١٤. الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، نشر دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
١٥. الجويني، عبد الملك بن عبد الله (ت٤٧٨هـ)، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، تحقيق زكريا عميرات، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦هـ.

١٦. الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ)، أمل الآمل، تحقيق أحمد الحسيني، نشر مكتبة الاندلس، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، (د ت).
١٧. الحكيم، محمّد باقر (ت ١٤٢٤هـ)، علوم القرآن، نشر المجمع العالمي لأهل البيت ، ١٤٢٥هـ.
١٨. الحلي، الحسن بن يوسف (ت ٧٢٦هـ)، نهاية الوصول إلى علم الأصول، تحقيق إبراهيم البهادري، ط١، نشر مؤسسة الإمام الصادق، قم، ١٤٢٥هـ.
١٩. الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر (ت ٧٢١هـ)، لباب التأويل في معاني التنزيل، تحقيق محمد علي شاهين، ط١، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.
٢٠. الخفاجي، حكمت عبيد حسين، الإمام الباقر وأثره في التفسير، نشر مؤسسة البلاغ، بيروت، ١٤٢٦هـ.
٢١. الخفاجي، حكمت عبيد حسين وليث العتابي، تأسيس مصطلح علوم القرآن عن الإمام علي دراسة في الأسس والتقسيمات، ط١، مؤسسة دار الصادق الثقافية، بابل – العراق، ٢٠٢٠.
٢٢. الخوئي، أبو القاسم الموسوي (ت ١٤١٣هـ)، البيان في تفسير القرآن، ط٤، نشر دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.
٢٣. الدهلوي، أحمد بن عبدالرحيم (ت ١١٧٦هـ)، الفوز الكبير في أصول التفسير، ترجمة سلمان الندوي، نشر زاهدان، ١٣٨٢هـ ش.
٢٤. الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، نشر دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٢٥. الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين (ت ٦٠٦هـ)، المحصول، تحقيق طه جابر فياض، ط٣، نشر مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
٢٦. الراغب الاصفهاني، الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان عدنان الداودي، ط١، دار القلم، الدار الشامية، دمشق – بيروت، ١٤١٢هـ.
٢٧. الزحيلي، وهبة بن مصطفى، الوسيط في أصول الفقه، منشورات جامعة دمشق، كلية الشريعة، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٢م.
٢٨. الزرقاني، محمد عبد العظيم (ت ١٣٦٨هـ)، مناهل العرفان في علوم القرآن، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د ت).
٢٩. الزركشي، محمد بن بهادر (ت ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق جمال حمدي وآخرون، نشر دار المعرفة، بيروت، ١٤١٠هـ.
٣٠. الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد (ت ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط٣، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ.
٣١. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ):
• الإتقان في علوم القرآن، تحقيق فواز أحمد، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢١هـ.
• التحبير في علم التفسير، نشر دار الفكر، بيروت، ١٤٢١هـ.
٣٢. الشاهرودي، علي النمازي (ت ١٤٠٥هـ)، مستدركات علم رجال الحديث، ط١، مطبعة حيدري، طهران، ١٤١٤هـ.
٣٣. الشريف المرتضى، الموضح عن جهة إعجاز القرآن، تحقيق محمد رضا الأنصاري، نشر آستانة الرضوية المقدسة، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد المقدسة، ١٣٨٢هـ ش.
٣٤. الصدر، حسن (ت ١٣٥٤هـ)، نهاية الدراية، تحقيق ماجد الغرباوي، نشر المشعر، مطبعة اعتماد (د ت).
٣٥. الصنعاني، عبد الرزاق بن همام بن نافع (ت ٢١١هـ)، تفسير القرآن (تفسير الصنعاني)، تحقيق محمود محمد عبده، ط١، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ.
٣٦. الصنعاني، يوسف بن يحيى (١١٢١ هـ)، نسمة السحر بذكر من تشيّع و شعر، تحقيق كامل سلمان جبوري، نشر دار المؤرخ العربي، بيروت، ١٤١٩ هـ.
٣٧. الطبرسي، الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، ط١، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.
٣٨. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد (ت٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط١، نشر مؤسسة

الرسالة، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
٣٩. الطحان، منيب، الإعجاز في القرآن طريق إلى الإيمان، نشر دار سعد الدين، دمشق، ١٤٢٠هـ.
٤٠. الطهراني، أغا بزرك (ت ١٣٨٩هـ)، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط١، ١٣٦٥هـ.
٤١. الطوسي، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي، نشر مكتب الإعلام الإسلامي، دار احياء التراث العربي، ١٤٠٩هـ.
٤٢. العاملي، محمد بن حسن (الحر العاملي) (ت ١١٠٤ هـ)، أمل الآمل في علماء جبل عامل، تحقيق أحمد الإشكوري، مكتبة الأندلس، بغداد – العراق، (د ت).
٤٣. العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (ت ٣٩٥هـ)، الفروق اللغوية، تحقيق محمد إبراهيم سليم، نشر دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، (د ت).
٤٤. العطار، داود (ت ١٩٨٣م)، موجز علوم القرآن، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، (١٤١٥هـ).
٤٥. العياشي، محمّد بن مسعود (ت ٣٢٠هـ)، تفسير العياشي، تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي، نشر المكتبة العلمية الإسلامية، طهران، (د ت).
٤٦. الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (١٧٠هـ)، العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، نشر دار ومكتبة الهلال، (د ت).
٤٧. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
٤٨. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي (ت ٧٧٠هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، نشر المكتبة العلمية، بيروت، (د ت).
٤٩. القاضي عبد الجبار، المغني في أبواب التوحيد والعدل، تحقيق مكدور وآخرون، يطلب من مجموعة نور الإليكترونية، (د ت).
٥٠. القزويني، محسن بن محمد طاهر (ت١١٥٠هـ)، نور التوفيق وكشف التدقيق (من مقدّمات التفسير إلى نهاية الآية (٣٥) من سورة البقرة – دراسة وتحقيق–)، أطروحة دكتوراه مقدّمة من قبل الطالب: (مازن حمود مطرود)، إلى مجلس كلية العلوم الإسلاميّة – جامعة كربلاء، بإشراف الأستاذ الدكتورة (ناهدة جليل الغالبي)، ٢٠٢٤/٣/٢٦.
٥١. القطان، مناع بن خليل (ت ١٤٢٠هـ)، مباحث علوم القرآن، ط٣، نشر مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.
٥٢. القمي، علي بن إبراهيم (ت٣٢٩هـ)، تفسير القمي، تحقيق طيب الموسوي، مطبعة النجف، نشر مكتبة الهدى، ١٣٨٧ش.
٥٣. القيرواني، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة (ت ٢٠٠هـ)، تفسير يحيى بن سلام، تحقيق هند شلبي، ط١، نشر دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
٥٤. كحاله، عمر رضا، معجم المؤلفين، (د ط)، مكتبة المثنى، بيروت – لبنان، ودار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان (د ت).
٥٥. الكليني، محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت ٣٢٩هـ)، الكافي، تعليق علي أكبر الغفاري، ط٣، نشر دار الكتب الإسلامية، طهران –إيران، ١٣٦٧ش.
٥٦. اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق ، موسوعة طبقات الفقهاء، تحقيق وإشراف جعفر السبحاني، ط١، نشر مؤسسة الإمام الصادق ١٤٢٠هـ.
٥٧. المجلسي، محمّد باقر (ت ١١١١هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، تحقيق عبد الرحيم الرباني الشيرازي، نشر مؤسسة الوفاء – بيروت – لبنان، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
٥٨. المخزومي، مجاهد بن جبر (ت ١٠٤هـ)، تفسير مجاهد، تحقيق محمد عبد السلام، ط١، نشر دار الفكر الإسلامي، مصر، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م.
٥٩. المدني، علي صدر الدين(ت ق ١١هـ)، سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، نشر مكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، (د ت).
٦٠. المظفر، محمد رضا (ت ١٣٨٣هـ)، أصول الفقه، ط٥، نشر منشورات مكتب الإعلام الإسلامي في الحوزة العلمية بقم، ١٤٢٩.
٦١. معبد، محمد أحمد، نفحات من علوم القرآن، نشر دار السلام، القاهرة، ١٤٢٦هـ.
٦٢. معرفة، محمد هادي (ت ١٤٢٧هـ)، التمهيد في علوم القرآن، نشر جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، (د ت).
٦٣. النبهان، محمد فاروق، المدخل إلى علوم القرآن الكريم، نشر دار عالم القرآن الكريم، حلب، ١٤٢٦هـ.
٦٤. الواحدي، علي بن أحمد (ت ٤٦٨هـ)، أسباب نزول القرآن، تحقيق كمال بسيوني الزغلول، نشر دار الكتب العلمية، بيروت،

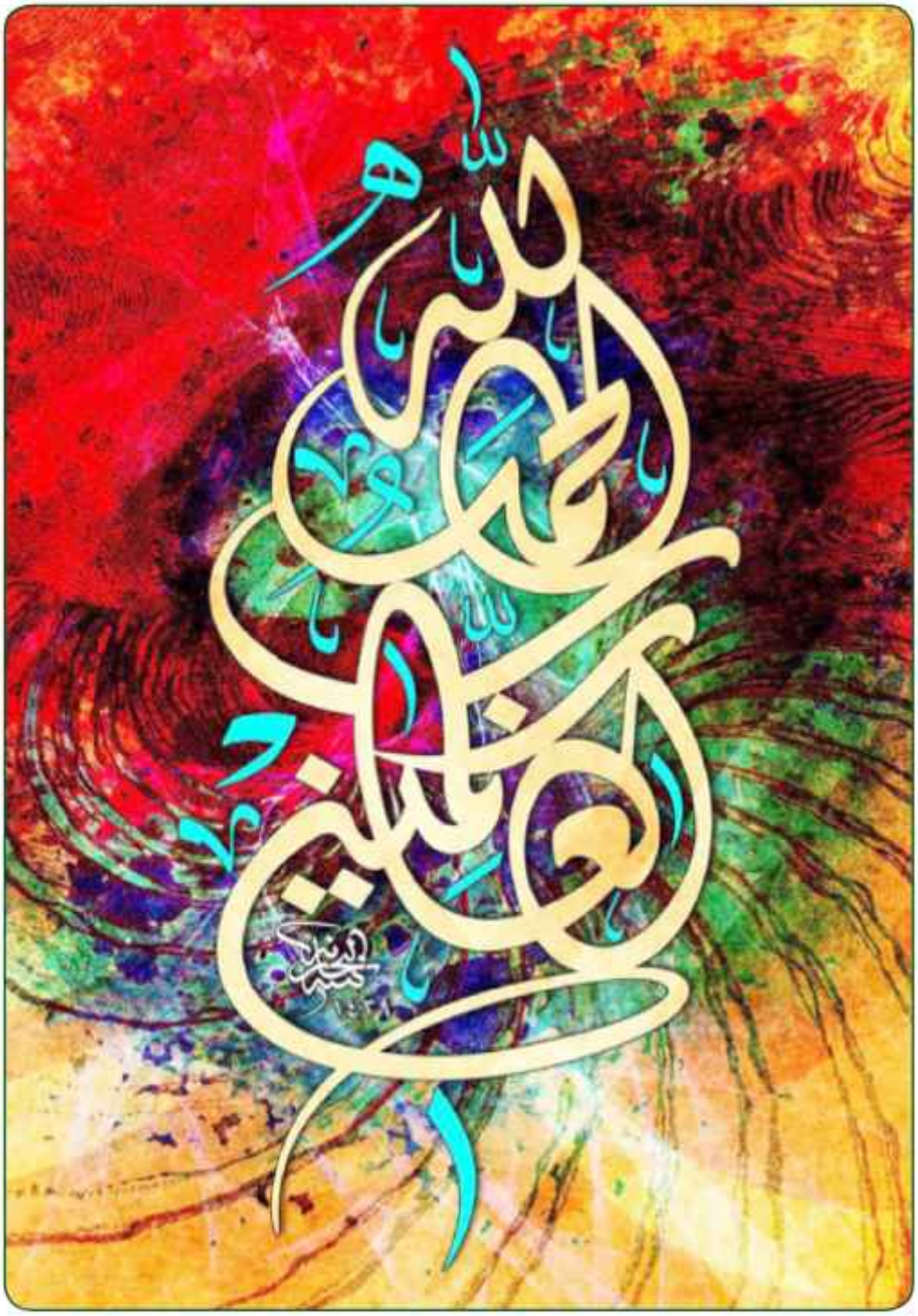

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦هـ آيار ٢٠٢٥م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb